

في
التصوير الإسلامي

« ٢٨ »

الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدنة ؟ .. أم تفتيت واختراق ؟؟

تأليف :

د . محمد عمارة

الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة ؟ .. أم تفتيت واختراق ؟؟

تأليف :

د . محمد عمارة



منظمة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٧٨



الأنشطة الدينية والقومية	اسم الكتاب:
تنوع ووحدة ٢ .. أم تفتت واختراق ٢٢	
د / محمد عمارة	اسم المؤلف:
نيسمبر ١٩٩٨ م . (طبعة أولى)	تاريخ النشر:
١٦٧٤٥ / ١٩٩٨ م .	رقم الإيداع:
I . S . B . N 977 - 14 - 0889 - 5	الترقيم الدولي:
دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع	الناشر:
٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة .	المركز الرئيسى:
مدينة السادس من أكتوبر .	
ت: ٢٢٠٢٨٧ / ١١ . (١٠ خطوط)	
فاكس: ٢٢٠٢٩٦ / ١١ .	
١٨ ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة	مركز التوزيع:
ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٢ .	
فاكس: ٥٩٠٢٣٩٥ / ٢ . ص.ب: ٩٦ الفجالة	
٢١ ش أحمد عرابى - المهندسين - الجيزة	إدارة النشر:
ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٢ .	
فاكس: ٣٤٦٢٥٧٦ / ٢ . ص.ب: ٢٠ إمبابة	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِزَاءَ السَّيِّدِمْ
وَالْوَالِكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢]

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة: ٤٨]

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا
نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ
دُونِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٦٤]

﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلِهِمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢]

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ
مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)
إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ
وَوَظَّاهِرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ (٩) ﴾ [الممتحنة: ٩، ٨]

● « إنه من الحق أن نقول :

إن غير المسلمين قد نعموا - بوجه الإجمال - فى ظل الحكم الإسلامى ، بدرجة من التسامح لا نجد معادلا لها فى أوربا قبل الأزمنة الحديثة . وإن دوام الطوائف المسيحية فى وسط إسلامى يدل على أن الاضطهادات التى قاست منها بين الحين والآخر على أيدى المتزمتين والمتعصبين كانت من صنع الظروف المحلية ، أكثر مما كانت عاقبة مبادئ التعصب وعدم التسامح .. »
المستشرق الإنجليزى : سير توماس أرنولد - فى كتاب (الدعوة إلى الإسلام) ص ٧٢٩ ، ٧٣٠ .

● « لقد كان النصارى هم الذين يحكمون بلاد الإسلام !! »
المستشرق الألمانى آدم متز - فى كتاب (الحصار الإسلامى فى القرن الرابع الهجرى) ج ١ ص ١٠٥ - ..
● « إن فترات التوتر أو الاضطهاد لغير المسلمين كانت قصيرة .. ويحكمها ثلاثة عوامل :

الأول : هو المزاج الشخصى للخلفاء ..
والثانى : هو تردى الأوضاع الاقتصادية لسواد المسلمين ، والظلم الذى يمارسه بعض الدّميّين الشاغليّن لمناصب إدارية عالية ..
والثالث : مرتبط بفترات التدخل الأجنبى فى البلدان الإسلامية ، وقيام الحكام الأجانب بإغراء واستدراج الأقليات غير المسلمة إلى التعاون معهم ضد الأغلبية المسلمة .. » الكاتب المسيحى اللبنانى جورج قرم - فى كتاب (تعدد الأديان ونظم الحكم) ص ٢١١ - ٢٢٤ - ..

إن «لغة الأرقام» هي أبغ اللغات في تقص الأباطيل والأوهام ..
 فالأرقام لا تعرف الأهواء ولا المذاهب ولا «الأيديولوجيات» ..
 فما بالنا إذا كانت مصادر هذه الأرقام غير مسلمة .. والمسلمة منها
 علمانية ، تناصب التوجه الإسلامي شديد العداء .. إنها ،
 عندئذ ، تحتل في المصادقية الدرجات الأعلى ، لأنها من نوع :
 (وشهد شاهد من أهلها) ! ..

وهذه الأرقام تقول :

● إن تعداد الوطن العربي - من المحيط إلى الخليج - هو ٢٣٥ مليوناً ..

● وإن في الأمة العربية تنوعاً لغوياً (قومياً) .. وتنوعاً دينياً ..
 ففيها المسلمون الأمازيغ - (البربر) وتعدادهم يبلغ أربعة عشر
 مليوناً .. وفيها المسلمون الأكراد ، وتعدادهم يبلغ أربعة ملايين
 ونصف المليون ..

وفيها العرب النصارى ، الذين تتوزعهم ثلاث عشرة طائفة ، يبلغ
 مجموعها سبعة ملايين ونصف المليون .. ونصف هؤلاء النصارى
 العرب - تقريباً - يعيشون في مصر - أكثر قليلاً من ثلاثة
 ملايين ، يمثلون ٥,٩ ٪ من سكان مصر ، الذين يبلغ تعدادهم ستين
 مليوناً ..

● ولأن البعض يشكك في بعض هذه الأرقام الرسمية - وخاصة في تعداد أقباط مصر - ويذهب في التقديرات الجزافية - بل والخرافية - إلى حد الزعم بأن أقباط مصر هم خمسة عشر مليوناً - أى ضعف كل نصارى العالم العربى ، من المحيط إلى الخليج !! - فإن أصحاب (أطلس معلومات العالم العربى) - وأحدهما كاثوليكي مارونى ، والثانى كاثوليكي فرنسى - يستغربان التشكيك في تعداد أقباط مصر ، فيقولان :

« . . . ولكننا نلاحظ أن التعدادات التى أجريت فى عهد الاستعمار تؤكد هذه الأرقام الرسمية ، ونلاحظ تناقصاً طفيفاً فى نسبة عدد الأقباط ، كما يتبين من التعدادات التالية :

إذ كانت نسبة الأقباط أعلى قليلاً من ٨٪ من العدد الكلى لسكان مصر فيما بين عامى ١٩٠٧ م و ١٩٣٧ م ، ثم هبطت النسبة إلى ٧,٩٪ فى تعداد سنة ١٩٤٧ ، وإلى ٧,٣٪ فى سنة ١٩٦٠ م ، و ٥,٩٪ فى سنة ١٩٨٦ م .

وليس هناك أى استثناء فى هذا المنحنى الهابط بانتظام ، مما يوحى بأنه ليس هناك انفصال فى هذه الظاهرة . (أطلس معلومات العالم العربى) ص ٣١ ، ٣٢ طبعة دار المستقبل العربى - القاهرة سنة ١٩٩٤ م - .

● وهناك سببان لهبوط نسبة عدد النصارى فى مصر - وفى الشرق العربى عموماً - :

أولهما : أن هجرتهم إلى خارج الوطن أعلى من هجرة

المسلمين .. ولقد زادت هذه الهجرات منذ خمسينيات القرن العشرين ، بعد قوانين الإصلاح الزراعى ، والتمصير والتأميم للاقتصاد المصرى ، وتحرير هذا الاقتصاد من النفوذ الأجنبى .

وثانيهما : أن نسبة المواليد بين الأقباط هى أدنى منها لدى المسلمين .. فمتوسط مواليد المرأة المسلمة - ما بين عامى ١٩٥٧م و ١٩٨٧ - وهى الفترة التى هبطت فيها نسبة الأقباط - .. هذا المتوسط صعد - لدى المرأة المسلمة - من ثمانية أطفال إلى تسعة ، ثم أخذ فى الهبوط حتى وصل إلى خمسة أطفال .. بينما هذا المتوسط قد هبط - فى ذات الفترة - عند المرأة النصرانية - من أقل من خمسة أطفال إلى أقل من ثلاثة أطفال - أى أن نسبة المواليد بين المسلمين تقترب من ضعفها لدى النصارى - (المصدر السابق . ص ٣٣) - .

تلك هى أرقام التعداد للنفوس ..

● أما عدد الكنائس - فى مصر - والذى يدور حوله هو الآخر لغط كثير - فهو - وفق إحصاء سنة ١٩٩٦ م - ٢,٤٠٠ كنيسة .. أى أن هناك كنيسة لكل ١٢٥٠ مواطن مسيحي - (صحيفة «الدستور» عدد ١٨ يوليو سنة ١٩٩٧ م) - ..

وهى نسبة تكاد تكون مساوية لنسبة المسلمين - فى مصر - إلى مساجدها .. فهناك مسجد لكل ١٢٢٧ مواطنا مسلما .. - (أنور محمد «السادات والبايات» ص ٢٠٢ طبعة القاهرة) .

● أما الوزن الاقتصادى والاجتماعى لأقباط مصر ، فإنه يبلغ أكثر من خمسة أضعاف نسبتهم العددية !!

فنسبتهم العددية هي أقل من ٦٪ من السكان ، بينما يملكون أكثر من ربع ثروة مصر !! .. يملكون ويمثلون :

- ٢٢,٥٪ من الشركات التي تأسست بين عامي ١٩٧٤ م و ١٩٩٥ م ..

- و ٢٠٪ من شركات المقاولات في مصر ..

- و ٥٠٪ من المكاتب الاستشارية ..

- و ٦٠٪ من الصيدليات ..

- و ٤٥٪ من العيادات الطبية الخاصة ..

- و ٣٥٪ من عضوية غرفة التجارة الأمريكية .. وغرفة التجارة الألمانية ..

- و ٦٠٪ من عضوية غرفة التجارة الفرنسية (منتدى رجال الأعمال المصريين والفرنسيين) ..

- و ٢٠٪ من رجال الأعمال المصريين ..

- وأكثر من ٢٠٪ من المستثمرين في مدينتي السادات والعاشق من رمضان ..

- و ٢٥٪ من المهن الممتازة - الصيادلة والأطباء والمهندسين والمحامين .. والصحفيين والبيطريين ..

أي أن الـ ٥,٩٪ من السكان - الأقباط - يملكون ما يتراوح بين ٣٥٪ و ٤٠٪ من ثروة مصر وامتيازاتها !! .. - (تقرير «روز اليوسف» ، و «اتحاد المهن الطبية» ، و «اتحاد المقاولين» ،

و «مجلة المختار الإسلامى» عدد ١٥ ربيع الأول سنة ١٤١٩ هـ
يوليو سنة ١٩٩٨ م) - .

هذا عن الوزن فى الثروة والوجاهة والامتيازات ..

● فإذا علمنا أن أقباط مصر لا يعانون من أى من المشكلات
والهموم الكبرى التى تطحن سواد الشعب المصرى - مشكلات
وهموم : الأمية .. والبطالة .. وسكنى المقابر والعشوائيات .. إلخ
- أدركنا أن «الهموم» فى مصر هى من نصيب المسلمين ، وليس
من نصيب الأقباط .. وتذكرنا كلمة شيخنا محمد الغزالى -عليه
رحمة الله- :

«إن أقباط مصر هم أسعد أقلية فى هذا العالم الذى نعيش فيه» !

التعددية: ثمرة إسلامية

لا يعنى إن قلنا إن «التعددية» هي ثمرة إسلامية رتبطت برسالة الإسلام وتحسنت في حصاره لأن التعددية هي معيار ارتفاع الإنسان . عندما يقل الآخر فتعايش معه ، وعندما يصح فيصير ، إلى جانب عوامل وصمات الاختلاف ، عوامل وصمات الوحدة والاتفاق . وعندما يبلغ به النصح ، الحد الذي يرى فيه ضرورة الاختلاف ، كالاتفاق . لأن التنوع والتعدد ربة للحياة وعاء للأحباء . فهو - كالاتفاق - فطرة إنسانية ، وضرورة من ضرورات حياة^١

ولأن هذا الطور من فكر المشرق هو طور النضوج ، ولأن الإسلام قد حتم رسالات السماء إلى الإنسان عندما بعثت للإساسة من النور فقد ارتبطت التعددية بشريعة الإسلام وأمنه وحضارته

فصل الإسلام ، وحتى في بلاد كحصر ، شنهزت بالسلمح والاتناح حصارى والتعايش مع الآخرين والتأثر بهم ، وحدث الدابة التوحيدية لـ «أحايون» (١٣٦٩ - ١٣٥٣ ق م) تدمر معدة «موب» ، وتصطهد كهنتها وتضارد تبعتها في كل مكان فلم استصبرت «الأموية» على «الأختابوية» بألمها اصطهد اصطهد ، حتى اختنتها وطوت صفحاتها من الوجود

وعندما دخلت البصرية إلى مصر - ش قباها البصرى حملة يادة ضد ديانتها القديمة ، وهدموا معابدها ، ودمروا هيكلها ، وأحرقوا مكسبها ، وسحلوا كهنتها وفلاسفتها^٢

وكذلك صنعت مصر - الدولة الرومانية الحديثة - بنصاري الأقباط
المصريين بل لقد استعمر لأصطهداتهم حتى بعد دس الدولة
الرومانية بالنصرانية ، حيث أن احتلال المذهب داخل النصرانية -
كان مصدر اصطهاد وده من لمكايير السيرطيين لبيعاقبة نصريين
حتى ليؤرخ نصارى مصر حتى اليوم بمصر شهدتهم ، الذين
استشهدوا على يد نصارى مثلهم عرذ الاختلاف على مذهبهم
بيع مذهب مذهب آخر حتى داخل الذين يوحد

بل لقد صنع نصريون اصطارى ذلك الاصطهاد مع بعضهم البعض .
فصطهدت لأثودكسية - التى شكل الأسسوس (٢٩٥ - ٣١٣ م)
مذهبها - اصطهدت « لاريوسية » الموحدة - نسبة إلى « ريوس »
(٢٨٠ - ٣٣٦ م) وصارت أمصارها ، حتى رآهم من الوجود

فكان تاريخ الدين والتدين حالياً من سماحه التسرع ورحابة صدر
التعددية ، حتى أرمعت فى مصر رابات الإسلام ، فأعلن عمرو بن
العاص (٥٠ ق هـ - ٤٣ هـ - ٥٧٤ - ٦٦٤ م) لأمن الدين بكل
المتدين ، وأمن المصطهين من ملة مصر ، وأمن اليهود فى الأصحارى
والمغارات ، ورد إليهم الإسلام ، أخق فى حرية لأحمير رئيسين
وللمذهب ، بل ورد إليهم كائهم المعصنة ، فكان لإسلام أول دين
يؤسس ويحرر دور العبادة بالمحالين ، وكان قرينه أول كتاب دين
لا يتحدث عن حفاظ على المساحد وهدم بل صنع ترتسها وفق
التاريخ فى نهاية نور عبده الملل والشرع ربولا دفع ملك ناس

بعضه بعض لهدم حوامع وبيع وصبوات ومساكن وذكر فيه
اسم الله كثيراً (١)

هذا عن مصر، التي يصرب المثل بشعبها في التسامح الديني
والتعايش بين المختلفين .

وفي العرب الروماني ، ولولا باب الشرقية الرومانية ، كان
« الاستعداد » ، ورفض التعددية منها حاسماً ، ولوثية الرومانية
بصطهد البصري ، وبلغى بهم أحباء إلى الأسود طعماً
وعندما نذير الروم بالبصرية صعدوا نفس الاصطهاد مع
الوثنيين بل ومع البصري الذين احلغوا معهم في عدها
وفي كل عهودهم الوثنية والبصرية - مارسوا لاصطهاد مع
اليهود ، إبادة ونهجير ، وهدماً للمعابد ، وبحول أمكنها إلى
محمعات للمقايبات والقادورات .

ولقد استمر هذا الإكراه وانقهر في ربوع احصاره العربية ،
وامتداداتها ، طول تاريخها ، سنة سينة مرعية ومسعة إلى حد
كبير ويكفى أن نطالع مرحماً علمياً واحداً ، كتبه مستشرق
مصنف ، هو « سير توماس و » أربولد (١٨٦٤ - ١٩٣٠ م) لرى
هذه القسمة والخصوصة الحصارية العربية ، تقطعها وتاقصها
سماحة الإسلام المؤسسة على التعددية إزاء الديانات
الأخرى ومعتقها

فشارمان (٧٤٢ - ٨١٤ م) فرض النصرانية على السكوبيين
 بعد السيف وفي الدامرك اسمأصل الملك كنوب - ١١٢
 الدانات غير لميحنة من ملاده بالقوة والإرهاب وفي روسيا
 فرضت جماعة بحوان السيف brethren of the sword
 المسيحية على لاس ناسيف والنار وفي ليقوب ، فرض فرسان
 النصرانية على الشعب dido tammm on hura christ
 نصرانياً وفي جنوب النرويج ، دبح الملك أولاف تريجميسون كن
 من أسى اعتناق سيحية ، أو قطع أيديهم وأرجلهم وفهم
 وشردهم . حتى ، برزت النصرانية بالبلاد وفي روسيا فرض
 فلاديمير stadmir عام ٩٨٨ م النصرانية على كل روس ، صدة
 وعبيداً ، أعياء وفقراء ، عدة عتاقه بها ١ رسم يُعترف فيها
 بمكنسة تعدد لأدين إلا في مرسوم صدر عام ١٩٠٥ م ١ وفي
 لجبل الأسود - ماسقان - فاد الأسقف لحاكم دايال نتروفتش
 d petrovich عملية دبح غير المسيحيين - من فهم من اسمنين
 ليلة عيد الميلاد عام ١٧٠٣ ١ وفي الحجر ، أرعه الملك شارب
 روبرت غير المسيحيين على النصر أو النقي من البلاد عام
 ١٣٤١ م وفي أسبانيا قبل الفتح العربي - كان تجمع السادس ،
 في طليطلة ، قد حرم كل ائدهب غير المذهب الكاثوليكي ، وقسم
 النبوك على تنفيذ هذ القانون بالقوة ١

وحين امتد يعود وبهج الحصار العربية هذ ، شهد التاريخ هذ
 القهر والاصطهاد والإكراه واليعاقسة ، في مصر وشرق ،

اصطهدهم الأرثوذكس الملكانيون ، بالقتل و حرق والتشريد وقتل
 حستين الأول (٥٢٧ - ٥٦٥م) مدتي ألف من قسطنطينية
 الاسكندرية وحده ، حتى صغر من نحا من القسطنطينية الهرب في
 الصحراء . وفي أنطاكية حدث عن انفجر واصطهدها لغير
 مسيحيين ، ولعنت في غير مذهب الدولة الرومانية من المسيحيين
 وفي اخيشة ، قضى ملك سيف رعد (١٣٤٢ - ١٣٦٠م) بعد م
 كل من أبي الدحول في المسيحية ، أو سفيهم من الملاد وضع
 دس ملك حون في الربع الأخير من القرون التاسع عشر ميلادي
 ناهيك عن مائة ملهى لأندلس على يد فردس ديويلا

لقد سبت احصاره العرصة سنة الإكراه في الدين ، وتحدث
 القهر - في أشع صوره سبلاً لا يفرق المسيحية بساحة لتدين ،
 بل ويقر مذهب واحد من مذاهبها يعتقد تدب كرهو على
 «الإيمان»^١ وكان شعارها كلمات «الوصية» المسوسة إلى
 «نقدس نوبس (١٢١٤ - ١٢٧٠م) والتي تقوم «عند يسمع
 الرجل العدمي أن «شريعة المسيحية قد أسىء إلى سمعتها فيه
 سعى لا يروود عن تلك الشريعة إلا سيمه ، الذي يحب أن يفسر
 به لكافر في أحشائه طعة خلاص»^٢

فحين ، ثاب ، أمام «حصوصية عربية» ، اعتمدت سبل القهر والإكراه

١ رولد الدعوة إلى (إسلام) ص ٣٠ ٣٢ ٦٢ ١٢٢ ١٢٤ ١٣٥ ٣٦ ١٤١
 ١٤٣ ١٥٤ ١٥٥ ٢٢٦ ٢٣٠ ٢٧٤ ٢٧٦ ترجمه د حسن إبراهيم
 حسن د عبد عبد عبد ، اسمه على قحرون صفة القهر سنة ٩٦ هـ

لتوحيد معتقد والمذهب الديني ، حتى لقد حلت موصيها بمسحبه من
 لأقليات الدينية ، التي هي شهادة التسامح والتعديش بين المذاهب
 فالاستفرد لديني - بل والمذهبي كان هو المذهب السائد ومن
 تعرف التعددية ضيقها إلى تلك المجتمعات ، لا بعد أن نعمتها
 من « نظام ليل » العثماني ، في العصر الحديث ' .

أما للإسلام ، فقد أن رفعت رايته على هذه الولايات ، وحدث
 أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ومعه صحابة رسول الله ﷺ ،
 عندما دخل القدس (١٥ هـ ٦٣٦ م) وعقد لأهلها « العهد العمري »
 الذي قس حرية الدين ، وحق الاختيار الديني ، وبهج التعددية
 وجدناهم يقرشون أردتهم ويحملون عليها التبايات والفتنورات التي
 وضعها الرومان في مواضع العبادة ، ويعيدون لها طهرها وفديستها ،
 بل ويتبعون هذه الأماكن التي مسى وعُمد فيها الله ، وفق مذهب
 الشرائع ، فيقيمون فوقها لمسجد وأعاريب التي بنى فيها بيت الله
 « من الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه والمؤمنون كل من ربه
 وعلائكه وكتبه ورسوله لا يفرق بين أحد من ربه وثوب سمع
 وأطعنا عقرانك ربنا ولست المصير » ^١ « لا أكراد شي من قد
 تبين الرشيد من يعني » ^٢ « وفي الحق من ركب حصننا ، فلموس
 ومن شاء فليكفر » ^٣ « بكم دكم وبى دين » ^٤ .

(٣) القرية ٢٥٦

(٢) البقرة : ٢٨٥ .

(٥) الكافرون : ٦٠ .

(٤) الكهف : ٢٩ .

فالإسلام ، بدأ فجر التعددية في تاريخ لإيمان لأنه الشريعة
 التي علق إيمان المؤمن بها على الإيمان بكل الرسل والرسالات !
 ولم يقف الإسلام بالتعددية والسوع والاختلاف عند حدود الحق
 الإنساني - الذي يحور التنازل عنه - وإنما رنفع بها إلى مقام السة
 الإلهية والقبول الراسي الذي لا سديل له ولا تحويل فهي القاعدة
 والسنة الكونية والبهج ، خصارى الذي أراد الله ، لكن جمعكم
 شرعة ومنهاجا ،^(١) ومن ياتر حتى اسموات و لأرض
 واختلاف أستمكم ورواكمه ، في ذلك لايات للعالمين ،^(٢) ،
 أيها الناس إنا خلقكم من ذكر وأنثى وجعلكم شعوب وقبائل
 لتعارفوا ، إن كرمكم عند الله انفاكم ،^(٣) وصدق الحديث السوى
 على هذه الآيات القرآنية : « الأنبياء إحوة لعالات (أمهات
 متعددت) - دينهم واحد ، وأمهاتهم شتى »^(٤)

وقسها الدستور الأول للدولة الإسلامية الأولى : « وأن يهود أمة
 مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، وبينهم النصيح
 والنصيحة والبر دون الإثم »^(٥)

(٣) محراب ١٣

(٢) الروم ٢٢

(١) ادسة ٤٨

(٤) رء البخارى ومسلم وأبو ذؤود والإمام أحمد

(٥) (مجموعة الوثائق السياسية لعهد سبى وخلافة الرشيد) ص ٩ ، ٢٠ ، جمع

وعقبى د محمد حمد الله صبعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م

وحديثها اختصاراً الإسلاميه واقعاً معيشاً فعاشت وتعايش ،
وشركت في لإبداع لخصارى كل لكون التنوع والتعددية
فعى الإطار الإسلامى لأوسع عاشت التمايزات القومية ، تحدد
الذعات دوائرها وتعايشت التمايزات الدينية- ممدوية ووصعية
تحدد الشرائع دوائرها واستماعاتها

وعى الإطار العربى الإسلامى وحدداً ومحدد حارطة التعددية فى
لأقوام ، يتجاور فيها مع العرب- لأكراد والسريز ، والأرمن
والأراميون ، والسوريين والتركمان ، والشركس ، والأشراك ، والإيرانيون ،
والسويون ، والبروج واليهود العربيون إلح
وعلى خارطة التعددية فى الملل والشرائع والمذاهب الدينية ، وحدد
وتحدد اليونان ، الروم ، الأرثوذكس ، والباطنة الأشوريون ، والأقباط
الأرثوذكس ، واليعاقبة الأرثوذكس ، والأرمن الأرثوذكس ، واليونان
الروم الكاثوليك ، والبريان الروم الكاثوليك ، والأرمن الروم الكاثوليك ،
والأقباط الروم الكاثوليك ، والكلدان الروم الكاثوليك ، والموارنة الروم
الكاثوليك ، والسرونتينات ، والإنجيليون واليهود الرمايون
الأثوذكس ، واليهود القردوون ، واليهود السامريون ، والصدائنة ، والبريدية
والشوائك ، والمهائية ، والديانات القبلية الرعية الأروحية إلح
وعلى حارطة التعددية فى المذاهب الإسلاميه -الكلامية والعقبيه-
السنة بمذاهبها ، والشيعة بمذاهبها فهناك الأحناف ، والمالكية ،
والشافعية ، والحنابلة ، والحنفية ، واليعفرية ، والبريدية ، والإمامية ، والظاهرية ،
ولإسماعلية ، والدروز ، والعلويون (الصيرية) إلح
هكذا ، تجسدت فى خارطة الحياة الإنسانية ، بالخصرة

الإسلامية أمة واحدة . صمت كل ألوان لتتنوع وتتعدد
 والاختلاف في المذاهب - التي تكون لسان البناء الواحد لأمة
 الإسلام - المتحدة في العقيدة والشريعة والحصانة ودار
 الإسلام - المتنوعة فيما عدا ذلك من السمات والخصائص
 تلك هي قصة الاقتراع بين التعددية والإسلامية ، كأمة وحصانة
 كما عرّضت لها وفتح السراج^١

◆◆ الاختراق الاستعماري من خلال الأقليات ◆◆

لكن ، ومنذ العروة الاستعمارية الغربية الحديثة ، شهد مخططاً معادياً لوحدة الأمة ، يريد أن يحول «بعمدة التعددية» إلى «نقمة»^١ وأن يتشغل بطوائف الأقوام والعلل والمذاهب من «البنات» في بناء لأمة لواحدة إلى «شعرات» في حدار الأمر الوطني والقومي واخصاري

بدأ ذلك المخطط محاولات بوسبر (١٧٦٩ - ١٨٢١ م) مع نصر من أقطاب مصر ، إنال خمسة الفرنسية عليها (١٢١٣ هـ ١٨٩٧ م) عندما أعزى جماعة من «أردن الأقطاب» - كما سماهم حسرتي (١١٦٧ - ١٢٣٧ هـ ١٧٥٤ - ١٨٢٢ م) «أقدموا فيق قضيا ، شايث مع الجيش الفرنسي في القهر لاسمصري لمصري إحمد ثورتها و«تتفصصات مديها وقرها صد العرة» وكانت قوته هذ الفيلق «المعلم» يعقوب حنا (١١٥٨ - ١٢١٦ هـ ١٧٤٥ - ١٨٠١ م) الذي سادته كيبسته القنطبة وجعله الفرنسيون «حزلا»^٢ وسموه الجبرتي «يعقوب اللعين»^٣

ولقد استهدفت هذه «الوهابية» وحدة الأمة ، عندما أردت سلاح مصر «اسم «الاستقلال» عن محيطها العربي والإسلامي ، وقطع روطها يهوديتها اخصارية وبرثها الإسلامي ، وذلك بإخافها بالعرب ، وخلال «التشريعات» التي نرصى عليها فرنسا «محر شريعة الإسلام» التي تمثل سمة من سمات وحده الأمة

الإسلامية . وكانت تلك أقدم محاولات السعي للأمة في
عصرنا الحديث

وترأست مع هذه المحاولة ، دعوة بوسرت سنة ١٧٩٩م للطوائف
اليهودية التي نعت في الحصار الإسلامية بما سمع به في حصار
أخرى دعوته لها كي تتحالف مع جيشه العبري ومشروعه
الاستعماري ، تقوم بدور الثغرة الاحتراف ، و «موصى القدم» . وكتب
مقابل تمكيبهم من فلسطين فأصدر بوسرت بداءه لهذه الطوائف
اليهودية ، أثناء حصاره لمدينة «عكا» فقال

«من دليون بوسرت ، القائد الأعلى لدفوات الملححة للجمهورية
الفرنسية في إفريقيا وسيا إلى ورثة فلسطين الشرعيين
أيها الإسرائيليون ، أيها الشعب العربد انصوبوا بقوة أيها المشردون
في التيه لاند من سيات ذلك العار الذي أوقعكم تحت يبر العبودية ،
وذلك الحرق الذي شل إردنكم لألغى سنة

إن فرنسا تقدم لكم يده الآن حاملة إرث إسرائيل إن الحش
الذي أرسلتني العبدية الإلهية به قد اختار القدس مقراً بفسادته ،
وحلال بضعة أيام سيقتل إلى دمشق لمخاوزه ، التي اسمهاست طويلاً
بمدينة داود وأذلها

يا ورثة فلسطين الشرعيين ، إن الأمة الفرنسية بدعوكم إلى إرثكم
بصمائها وتأبيدها صد كل الدخلاء» ١١

(١) د أحمد حسن البناوى (لعلم بعقود بين الجمعية والاسم) ص ١٢٣ - ٣٢

ملحق ٧٤٦ - ٨٠ - طبعة القاهرة سنة ١٩٨٦ م

(٢) محمد حسن هيكل (انصوبوا لبره من العرب في سرائير - الأسطورة والإمبراطورية
والدولة اليهودية) الكتاب لأول ص ٣٩ ، ٣٢ . طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦ م

فكف بدأ المشروع الاستعماري العرس فتح ثعر الاحترق والتفتيت على حجة أساط مصر بدأ فتح ثعرة ثانية على حجة الطوائف اليهودية ساعياً إلى تحويل «بعض التعددية» إلى «بقعة التشرذم والتفتيت» ١ .

وبعد هزيمة مشروع بونابرت واصلت إرساليات التصيير الديني والتعريب الثقافي الفرنسية - محاولات الاحترق والتفتيت ، للعمل على تحويل بعض الطوائف والمذاهب والمثل إلى ثغرات احترق تمت وحدة الأمة ، وتهند أممها الوطني والقومي والعصري فمدارس الإرساليات الفرنسية في الشام ، استهدفت - كما عبرت عن ذلك مراسلات قناصلهم - «جعل سوريا - (أي الشام لكبير) - حليفاً أكثر أهمية من مستعمرة» ١ و «تأمين هيمنة فرنسا على منطقة خصبة ومنتجة» ١ ، وتحويل الموارد إلى «جيش متفان للرب في كل وقت» ١ ، وذلك وصولاً إلى «جعل السرورية المصرية - (كف قلوا) ١ - تنحني لا إرادياً أمام الحصار المسيحية لأوروبا» ١

وما حاوله الفرنسيون مع الموارنة ، حاوله الإنجليز مع الدرزيين ، في ذلك التاريخ ١ وحاولوه مع اليهود ، عندما أرادوا استئجارهم في فلسطين ضد أمام مشروع مصر ، بقيادة محمد علي باشا (١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م) ، لتحديد شتات الشرق ، وعلاج أمراض الدولة

(١) من مراسلات القناصل محفوظات 'وشف ور' ، الخارجية الفرنسية - باريس لسبوت ١٨٤١ ١٨٤٢ ١٨٤٨ ١٨٩٧ ١٨٩٨ م أصدر محمد عمارة هو الإسلام من أجل ؟ فنادا وكف ؟ ص ٢٢ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٥ م

العثمانية فكتب وزير خارجية لإخيري «مرسوم» إلى سفيره في «است حبل» البورد نابوسوي، في ١١ أغسطس سنة ١٨٤١ م، يقول له «عليت أن تقع السلطان وحاشيته بأنه إذا عاد الشعب اليهودي تحت حماية السلطان ومباركته إلى فلسطين، سوف يكون ذلك مصدر ثراء له، كما أنه سوف يكون حثلاً بين محمد علي أو أي شخص آخر بخدمه وبين تحقيق خطته الشريرة في الجمع بين مصر وسوريا»^١

والهدف هو التفتيت للأمة، بتوظيف اليهود ضد «الجمع بين مصر وسوريا» ..

كمنت، سعى الإعلير إلى تأسيس وسعى إليه بونابرت فمما قصد لمشروع العرسي واحدة مع اختلاف احتسكوا لشمرت^٢ وذلك عند ستهدفو علاقته أقاص مصر بمسلميه عن طريق العداء لللاتين، ومحاولات صرب الجميع وذلك بوقمة قوعد حثرو للتنصير، وفق المذاهب النصرانية العربية تارة، وبفرس وتنمية الشقاق الطائفي مع مسلمين تارة أخرى وبالعداء بوحدة لأمة في كل لأحيائين - فالنورد كرومر (١٨٤١ - ١٩١٧ م) معتمد الريطدي في مصر نزعجه وحدة الأمة - أقاصه ومسلميه في مطومة القيم، حتى ليعتمد التمييز بين العصى ومسلم، فيستند ذسهما^٣، ويحدد أن العدو بالنسة له هو الطمع الشرقي لمحصارة، الذي يبره عن خصمه

^١ محمد حسن هيكس، معاومات السرية بين العرب وسربر (الكاتب لأو،

من ١١، ١٥٠ طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦

العربية القارية فيقول «إن مسيحية لقبطى محافظة (جمدة) - بقدر ما هو إسلام المسلم والقبطى غير قابل للتعبير - (التقدم) وهذا راجع لا لأنه قبطى ، بل لأنه شرقى ، ولأن دينته التى تسمح بالتقدم قد حوصرت بأحلاط معادية وإذا كان المسلم لم يصح مسيحياً على أى وجه من الوجوه ، فإن القبطى قد أصبح مسلماً من قمة رأسه إلى أحمص قدميه فى المسلك الأخلاقى واللمعة والروح»^(١)

فعدو كرومر - المعتمد البريطانى للاستعمار الإبحيرى فى مصر - هو وحدة الأمة واخضارة ، التى جعلت الجميع شرقيين ، بصرف النظر عن الملل والشرائع ، ولتى جعلت المصرانى المصرى متوحداً مع المسلمين فى المسلك الأخلاقى واللمعة والروح^١



وعندما أحد محفظ بوابرت مع اليهود والذى سماه لإبحيرى بان تصاعد دورهم لاستعمارى فى الوطن العربى عندما أخذوا المخطط طريقه إلى التصديق فى أرض الواقع عسر وعد بدمور سنة ١٩١٧م ولائحة البريطانى على فلسطين (١٩٢٠ - ١٩٤٨م) وقيام الدولة الصهيونية سنة ١٩٤٨م أصبح لهذه الدولة - كقاعدة غربية فى قلب وطن لأمة - مخططها للتعنيت والتفكيك ، والذى يستهدف إلغاء الأمة ، وتحويلها إلى ركام من الطوائف والملل والمحلل والمذاهب والأقوام والأعراق

١ كرومر مصر حديثه والمصرى محمد صادق الأصيل فى حروبه والإسلام) ص ٩٣ طبعة بيروت سنة ١٩٩٠م

ولأن الإسلام هو عامل التوحيد الأول لهذه الأمة ، فلم يقف محطّظ التفتيت الصهيوني عند دائرة الأمة العربية ، وإما امتد ليشمل عدالم الإسلام ، من شبه القارة الهندية إلى المغرب الأقصى على شاطئ الأطلسى^١ فكانت الخطة التى صاعها المستشرق الصهيونى «برنارد لويس» Bernard Lewis - التى نشرتها مجلة Executive Intelligence research project - التى تصدرها وزارة الدفاع الأمريكية - الساجون - والتى يحطّظ فيها « لتقسيم الشرق إلى دويلات اثنة أو مدهية - وبحسب تلك الخطة يدعو برنارد لويس إلى

١ - ضم إقليم بلوشستان الباكستان إلى مناطق البلوش المحدودة فى إيران ، وإقامة دولة بلوشستان

٢ - ضم الإقليم الشمالى الغربى من الباكستان إلى مناطق البلوشيين فى أفغانستان ، وإقامة دولة بلوشونستان

٣ - ضم المناطق الكردية فى إيران والعراق وتركيا ، وإقامة دولة كردستان

٤ - إن اقتطاع المناطق الكردية والبلوشية من إيران ، يفتح ملف التقسيم الداخلى لإيران ، فى ضوء الواقع الإثنى ، مما يحقق إقامة الدويلات التالية :

١ - دولة إيرانستان .

ب - ودولة أذربيجان .

ج - ودولة تركمانستان .

د - ودولة عربستان .

٥ إقامة ثلاث دول في العراق

- أ - إحداهما كردية سببه في الشمال
- ب - والثانية سنية عربية في الوسط
- ج - والثالثة شيعية عربية في الجنوب

٦ إقامة ثلاث أو أربع دويلات في سوريا

- أ - منها واحدة درزية .
- ب - وثانية علوية (نصيرية) .
- ج - وثالثة سنية .

٧ وتقسيم الأردن، إلى كيانين

- أ - أحدهما للبنو .
- ب - والآخر للملطييين (دون إشارة للصفة العربية للأردن التي ستضمها إسرائيل) - أ .

٨ - أما العربية سعودية ، فسوف يحسن إعدادها إلى المسيحيين القسبية التي كانت فيها قبل إنشاء المملكة سنة ١٩٣٣ م ، بحيث لا يعود لها من الورد - سوى ١١ الكومات والبحرين وقطر وإمارات الحبحب الأخرى .

٩ إعداد النظر في الحركات السياسية للسان، على أساس إقامة

- أ - دويلة مسيحية .
- ب - ودويلة شيعية .
- ج - ودويلة سنية .

د - ودولة درزية .

هـ - ودولة علوية .

١٠ - تقسم مصر الى دوتين عن الاقل

ا - واحدة إسلامية

ب - والثانية قبطية

١١ - يفصل حوب السودان عن شماله ، تنعدم فيه

١ - دولة زنجية مستقلة في احوب

ب - ودولة عربية في الشمال .

١٢ - بعد النظر في الجغرافية السياسية للمغرب العربي ، بحيث تنعدم تدريج

أكثر من دولة حسب تنوع والامتلاء النسيب

١٣ - كذلك بعد انظر في اكيد الموريتاني ، عن خلال الصراع النساني

العرب والبروج والمودس .

وبعد هذا التخطيط ، الذي يصيف إلى تحركة وتفتيت (سيكس

بيكر) سنة ١٩١٦ م أكثر من ثلاثين دولة ، عرقية وديمية ،

ومذهبية يصيف برنارد لويس قوله : إن الصورة احمرية الحالية

للمنطقة لا تعكس حقيقة الصراع ، وإن ما هو على المطح يتقص مع

ما هو في العمق على المصح كيدات سياسية لمول مستقرة ، ولكن

في العمق هناك أقليد لا تعبر عنها في هذه الدول بل ولا يعبر أن

هذه الدول يعبر عن أخذ الأدي من تطورها الخاصة ١

فالتخطيط لا يرى إلا الصراع وهو يريد تعشت لأقوم وأنس

ومذهب إلى دولاب ، ليس لها أدي معومات الدول كل ذلك

حساب جعل الطوائف اليهودية ، التي لا يجمعها روح لأمة
واحدة أو احصاءة الواحدة . والتي لا ترفع شعاراً واحداً ،
دولة متحدة . كل ذلك حساباً تصحيح هذه الطوائف وتوحيدها
بمهيمنة على وطن العروبة وعالم الإسلام^١

نعم ، يقصص برناردويس عن هذا المقصد ، فيقول في هذا
المخطط «ويرى الإسرائيليون أن جميع هذه الكيانات ، لن تكون
فقط غير قادرة على أن تتحد ، بل سوف تشلها خلافات لا تنهاه
لها على مسائل حدود وطرفات ومياه وبسط ورواج وورثة إلخ
وبطراً لأن كل كيان من هذه الكيانات سيكون أصعب من إسرائيل ،
لأن هذه ستصير تعوقها لمدة نصف قرن على الأقل»^٢

وهي سبيل العدو للإمبريالية . لموصف حسب لمشروع العريش .
يكون التخطيط والتنفيذ لتقسيم وحدة الأمة الإسلامية إلى ديار
من الأقوم والعدل والنحل والهدى والصوائف والأعراق والألوان^٣

ولم يقف الأمر عند التخطيط بل لقد أخذ هذا المخطط صريقته
إلى التنفيذ بعد سنوات قليلة من قيام إسرائيل . وقد أُلهمي
لتحويل علمك وأمتنا إلى «محتتمات فسيفسائية» أو محتتمات
الموريث (Mosaic Society)

وهي سنة ١٩٥٤ م تقدم «دافيد بن جوريون» أحد مؤسسي الدولة
الصهيونية ، وأول رئيس لوزرائها ، فأعلن : «أن الوقت يعتبر مناسباً لدفع

١١ محمد السعدي لأفكار بن عروبة و(إسلام) ص ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ طبع
بيروت سنة ١٩٩٠ م .

سار - (أي لمورية) إلى المصالحه برقامة دوله مسيحيه وأن هذا
المشروع سوف يؤدي ، حين يحاجه ، إلى إحداث تغيير أساسى
وحاسم فى الشرق الأوسط ، وستبدأ مرحلة حديده . ١٠

وسجل «موشى شاريت» (رئيس وزراء إسرائيل يومئذ) فى
مداكرته ، بتاريخ ٢٦ فبراير سنة ١٩٥٤ م بمصطلح اقتراح «س
جوربون» ٥ من له صبح أن لسان هو «حقه الأضعف فى الجمعه
العربيه ، ومعظم لأقليات فى الدول العربيه لأخرى هى «قبيل
سلاميه» . باستثناء لأقاص . لكن مصر هى «كثير الدول العربيه
تدسك واستقرراً ، خاصة أن لأعليه هك سكل من مجموعه
دسه وحده ، وب تراث واحد ، فيما لا يؤثر لأقلية بقسطيه
بشكل جدى فى لوحده لسياسيه ولوصيه لدولة ، على عكس
لوضع فى لسان ، وبشكل لمسيحيون الأعليه عمر التاريخ
اللبس ، وهذه الأعليه لها تراثها وثقافتها ، مختلفه عن تراث وثقافه
لدول العربيه لأخرى الأعضاء فى جامعة العربيه (لعد كانت
غلطه لا تعتقر من فرنسا أنها وسعت حدود سار إلى ما هو عليه
القوم) ، (د صبح حدود «حاليه لسان لا يستطيع المسموون أن
تعملوا ما يريدون ، حتى لو كانوا يشكلون لأكثرية هناك ، وذلك
خوف من المسيحيين» . است أدري ما إذا كانوا يشكلون الأكثرية
بالعصر ٩) - وهكذا تبدو مسألة خلق دولة مسيحيه أمراً طبيعياً ،
لها حدودها لتاريخيه ، وستلقى مثل تلك الدوله دعماً واسعاً من
العالم الميحي الكاثوليكي والروتستانى
كان مثل هذا الأمر يبدو شبه مستحيل فى الظروف العاديه ،

وذلك حسب رئيسي هو كيون لمسيحيين يعتقدون إلى الشجاعة
 وحافز من أجل تنفيذ مشروع كهذا. أما في حالة مشار بموصى
 ولا اضطرابات وظهور أعراض الثورة أو الحرب الأهلية. فإن الأمر
 يصبح مختلفاً، إذ يتصرف لصعيف كظل في مثل تلك الأوقات
 وما أب لا يستطيع حرم بالنسبة للأمور السياسية، فهو ربما كان
 الوقت الحالي هو الطرف المناسب لخلق دولة مسيحية محصورة لها،
 ومن دون مساندتها ودعم القوى لا يمكن إحراج تلك الدولة إلى
 حير الوجود^١ بيدولي أن هذا هو واجتنا الأساسي. أو على
 الأقل أحد الهموم الرئيسية لسياسة الخارجية. وهذا يعني أن علينا
 أن نحسن استثمار الجهد الشرى. وعامل الوقت، والعمل بكل
 الطرق الممكنة لإحداث تغيير أساسي في لبنان يجب عليه تعميم
 «ساسون» (١) وكل من يتكلم العربية بيننا، ولن نتفلس عن توفير
 الأموال اللازمة لإبجاح هذه لسياسة. ولا نأس لو اضطربنا أحياناً
 إلى إيفاق الكثير دون لتوصل إلى نتائج سريعة

فمركز جهود جميعاً على هذه القضية، فقد لاحظ في لأق
 فرصتنا التاريخية. وس نعرف أن إصاغها صدى لكن على
 ثقة بأن موقف هذا لا يتضمن أي تحد للقوى الكبرى، بل على أن
 شرع في العمل فوراً وقبل فوات الأوان
 وفي سبيل الوصول إلى ما نسعه، علينا فرض قيود على حدود

(١) هو أحد خيرة النشطاء في حركة التحرير، وهو من العربية. وقد
 لإسرائيل في مصر بعد إقامة العلاقات بينهما سنة ١٩٨١ حيث أنه
 بلاد لمصريين وهو عمره ٣٠ سنة في سنة ١٩٨١ حيث أنه ١٩٨١ م

السياسة وتنظيمها ، ويستحسن اختيار بعض اللسانيين في الداخل
وخارج وتجهدهم من أجل خلق لدونة مارونية حسب عبي معرفة
بأناس يمكن التنسيق معهم في لبنان ولكن هناك طرقاً عديدة
يمكن بواسطتها تحقيق مشروع مقترح .

مضام : دافيد بن جوريون

وفي تعقيب «مؤتمري صديدي» على هذه «المؤتمرات» ، التي
سطرها «البحرانيون» ، كتب في ١٨ مارس سنة ١٩٥٤ م
يقول «إني بالتأكيد أحمّد تقديم مساعدات والدعم الفعال لأي
شكل من أشكال تحريك لأقلية المارونية بهدف تثبيت وتقوية ميولها
الامعرازية ، بعض النظر عن مدى فرص نجاح أعمالها ، في حال
وجود مثل تلك الأعمال يعتبر مجرد تحريك لأقليات عملاً إيجابياً
لما قد ينتج عنه من آثار ديمورية على المجتمع مستقر ، حيث عن
مناصب التي يمكن أن يسند لها جامعة العربية ، كما أنه يحتمل
عرض صرف لأفكار عن تعقيدات الوضع العربي الإسرائيلي ،
ويذكرني الأمر في مشاعر الأقليات المسيحية في المنطقة ، وتوجيهها
نحو المطالبة بالاستقلال ، وعلاوة على ذلك ، وقد أؤكد على
ضرورة إبقاء هذه الخطة في نطاق السرية لكملة ، لأن في حال
تسريها ونشوبها ، وهو حظ لا يمكن إنكاره في ظل الظروف
الراهنة للشرق الأوسط ، ستعاني حاضرة من بعضه شيء ، ولو
كان نجاح العملية فاتها .»

هكذا ، وبعد سنة ١٩٥٤ ، بدأت مبرئيل تكتب مخطوط

١ تثبيت وتقوية الميول الامعرازية للأقليات في العالم العربي
بدءاً بالأقلية المارونية .

ب - وتحريك الأقليات : لدمير المجتمعات المستقرة ، وإركاء النار
فى مشاعر الأقليات المسيحية فى المنطقة ، وتوجيهها نحو المطالبة
بالاستقلال !! .

وفى ضوء هذا المخطط ، علينا أن نراجع مظاهر الانحلال لدى
الأقليات - وأبوان تحركاتها كأقليات ، وترايد الحديث عن
همومها - دحسا وحارجيا - وترايد الأصواء المصلحة عليها ،
فى عرلة عن مجتمعاتها !! - عليت أن نراجع مظاهر وثمرات هذا
المخطط عبر العقود التى تلت هذا التخطيط - وأن نرصد
الأفكار ولطريات والمؤسسات التى أحتوت وتحترف «صاعة
عزل وتحريك الأقليات» .

ورد كان «موشى شريت» - رئيس ورر ، إسرائيل يومئذ - قد
كتب هذا التعقيب على مذكره «دافيد جوربون» فى مارس سنة
١٩٥٤ م . ولقد عقدت القسده ، الإسرائيليه اجتماعاً مشتركاً ،
لوضع حد لتحصص فى السعيد فى ١٦ مايو سنة ١٩٥٤ م «
حصصه كسر مسئولى ورررى الدفع والخارجية - ومنه طالب «س
جوربون» مرة أخرى . بتحريك الأوضاع فى لسان . وإقر م «س
ما ، خاصة أن الظروف ملائمة للعاية ، بسبب ترديد لوسر بين
العراق وسوريا ، ومواقم الأوضاع الداخلية انسى بعضى منها
سوريا ، وسارع «موشى دنان» إلى تأييد موقف «س جوربون» ،
بحماس بالغ .

كان أهم ما يشغل «ديان» هو الشعور على صباط لسانى . ولو برتبة

رائد ، للقيام بدور المقد للشعب المسيحي ' ، وفي حال إيجاد مثل هذا الشخص يكون دور إسرائيل العمل لاستماتته بإظهار المودة محاهه أو إعرائه بالأموال ، عندها سيتمكن الجيش الإسرائيلي من دخول لسان واحتلال الأحرار الضرورية من الحدود ، وأخيراً خلق كيان مسيحي يقم علاقات وثيقة مع إسرائيل ، أما بالنسبة للمناطق الواقعة جنوب «الديس» سوف يتم ضمها إلى إسرائيل نهائياً «بعد ذلك أوصى رئيس الأركان «ديان» - بتفصيل هذه خطة في العدد ، ودون انتظار النتائج التي ستطرأ أن يسفر عنها الوضع المتوتر بين دمشق وبغداد .. »

وبعلق «موشى شاريت» - في مذكراته - على نتائج اجتماع ١٦ مايو ١٩٥٤ م ، فيقول «في الوقت ذاته ، وافقت على تشكيل لجنة مشتركة من موظفي وزارة الدفاع وحارحية معاهدة انشوب الدينية ، على أن تكون تلك اللجنة (كما طالب من حوريون) تحت إشراف رئيس الوزراء .

كان رئيس الأركان - «ديان» - لم يزل مصرأ على رأيه ، بضرورة العثور على ضابط لسانى لاستخدامه كواجهة لتفصيل أغراضنا فيتمكن الجيش الإسرائيلي عندها من الاستجابة لداء الإعاثة المنطلق من لبنان ، ويهرع لتحريره من الاضطهاد الإسلامى لن تكون تلك العملية سوى معامرة جيونية ، لكن علينا أن نعمل مع المصاعقات الخطيرة ، وعلى اللجنة أن تكف مهمة بقيام

(١) لاحظ أن المسيحيين يرمضون في بلادنا باسمهم على مختلف منابر والصحف ومؤسسات الدولة والمجتمع !

بالدراسات ، وأن تعمل بحذر وتعقل لتوجيه وتشجيع الدوائر
المارونية الرافضة للصعوط ، الإسلامية كي تصع ثقتها بما وتعتمد
عليها كليا . . . !

وبحسب عندما يقرأ هـ الذي كتبه «موشي شريت» في مذكرته
بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٩٥٤ م فكانما شاهد ما يحدث على أرض
لسان في السبعينات والثمانينات . لقد استطاع التمييز الصهيوني
- تحريك الأقلية المارونية نحو المزيد من الانعزال - وبحسب العمالة
في صفوفها - أن يحقق «الروتو كولات» التي سجلتها مذكرات
«موشي شريت» في خمسينيات ^(١) .



ولم يكن لسان سوى نقطة البدء . فبعد الخمسينيات ، حدد
هذا المخطط التفصيلي أن الهدف هو «المنطقة» ، وليس فقط «اللسان»
فالهدف من تحريك الأقليات هو تدمير مجتمعاتها المستقرة ، ودك
النار في مشاعر الأقليات في المنطقة ، وتوجيهها نحو انطالة
بلاستقلال تحقيقا لواقع «المجتمعات الصبغائية أو مجتمعات
المورايك Mosan Society

هكذا ، منذ عقد الثمانينيات ، بتطوير المخطط ، لتعميمه في الوص
العربي ، كخطوة نحو الأفق التي رسمها له برنارد لوس أدق العالم
لإسلامي ، من شبه القارة الهندية إلى شاطئ الأطلسي ^(٢)

١. في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٨١ م نشرت جريدة «ميف ريف»

١. نشر د سعد الدين برهم ، من «سجل» لأعراق هموم لأحداث في العالم
العربي (ص ٦٤٠ - ٧٤٨ طبعته الأولى سنة ١٩٩٤ م

وفي عام ١٩٨٢م - عيد منحة "صهيون"
 عبادة لإفصح - من هي عبادة - ثوب محسن - عبادة
 (الأحزاب) "كفونيم" Kivunim - عدد ١٤ - سنة ٩٨٢م
 تحت عنوان "سورة يوحنا" - في "سورة يوحنا" - في "سورة يوحنا"
 العربي - لإسلامي ليس هو مشكلة الاسرائيلية الأساسية التي
 سواجها خلال الثمانينيات وركزت على برغم من أن له التصيب
 الأوفر في نهاية إسرائيل بسبب قوته العسكرية الأحده في لا يريد
 وهذا العدم ، بقوته وقدراته وأحسنته وبرعته الداخلية التي
 تؤهل إلى دماره حتى مداهل كما شهد اليوم في سوريا وبربر عبر
 عربية ، ولا في سوريا أيضا عبر دولتي التصادم شكلاته
 الأساسية انشامه وبناتالي فيه لا شك في هذا الشعب بدونه
 إسرائيل في المدى البعيد وفي المدى القصير ، وهذا أهمة
 كبرى بقوته العسكرية الاله

فعلى المدى البعيد لا يستطيع عدم دعم لبقاء سببه ، حالة في
 المناطق يحيط بها ، من دول تنصب تعبئة

في العالم العربي منى مثل مرجع وروى ، شبيده الأحزاب
 (فرسا وبريطانيا في العشرينيات) من دول عتد لإرادة السكك
 وتطلعاتهم فقد قسم إلى ١٩ دولة ، كلها مكونه من تحففات
 من الأقليات ولطوائف مختلفة التي يباحث بعضها البعض
 العداء وهكذا ، فإن كل دولة عربية - إسلامية تتعرض اليوم

في ذلك الحين كان حزب صهيون في إسرائيل في ١٩٨٢م - حزب صهيون
 حذرا - سلامية حذرة في ١٩٨٢م - حزب صهيون في ١٩٨٢م - حزب صهيون

لخطر التفتت الإنسى الاجتماعى فى ند حل ، بدرحة أن
بعضها يدور فيه الآن حروب أهلية

إن صور الوصع (القومية - الإنثية - الطائفية هذه) من المعرب
حتى الهد ، ومن الصومال حتى تركيا ، تشهد على اعدام
الاستقرار ، وافتت السرب فى جميع أنحاء المنطقة عبطة ب

وعدم نصيف إلى ذلك لصوره الاقتصادية ، فبب يدرك إلى أى
حد تقوم منظمة بأسرها فعلاً على برح من الورق ، من دون أى
فرص للتصدى لمشكلاتها الخطرة

إن مصر ممككة ومنقمة إلى عاصر سلطوية كثيرة ، وليس على
عرار ما هى الحال اليوم ، لا تشكل أى بهديد لإسرائيل ، ولما صمانية
للأمم والسلام لوقت طويل . وهذا ليوم فى مشاويل يدا

إن دولاً مثل ليبيا ولسودان والدول الأبعد منهما من تقى على
صورتها الحالية ، بل ستقتضى أثر مصر فى بهيارها وتفتتها ، فمى
تفتت مصر تفتت الناقون - (١١) - إن رؤية دولة فلسطينية ميسحية فى
صعيد مصر ، إلى جانب عدد من الدول ذات سلطة أقلية
مصرية ، لا سلطة مركزية كما هو الوصع الآن ، هى مفاح هد
النظور التاريخى الذى أحرته معاهدة لسلام ، لكة لا يسدو
مستعد فى المدى الطويل

إن الجهة لعرية ، التى نسدو للوهلة الأولى معصده ، هى أقل
تعقيد من الجهة الشرقية ، حيث أصحت مثلة أمامنا اليوم جميع
الأحداث التى كانت بمثابة أمية فى العرب ، ذلك أن تفتت لسا

بصورة مطلقه إلى خمس مقاطعات إقليمية هو سابقة للعالم العربي
تأسره ، بما فى ذلك مصر وسوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية ، إذ
أخذ ينحو منحىً مشابهاً منذ اليوم

إن تفتت سوريا والعراق لاحقاً إلى مناطق ذات خصوصية إثنية
ودينية ، على غرار لبنان ، هو هدف من الدرجة الأولى بالنسبة
لإسرائيل فى الجهة الشرقية فى المدى البعيد ، إذ إن تشتت القوة
العسكرية لهذه الدول هو اليوم الهدف المرسوم فى المدى القصير ،
وسوف تفتت سوريا وفق التركيب الإثني والطائفى إلى عدة دول
مثل لبنان حالياً ، بحيث تقوم على ساحلها دولة عدوية - شيعية ،
وفى منطقة حلب دولة سنية ، وفى منطقة دمشق دولة سنية أخرى
معادية للدولة لشمالية ، والدرور سيشكلون دولة ، ربما أيضاً فى
أخوالا عندنا^٢ وضعا فى حوزة وشمال الأردن ، وستكون هذه
صمامة الأمن والسلام فى المنطقة بأسرها فى المدى الطويل وهذا
الامر فى مداول يدينا اليوم

إن لعرق ، المعنى بالمعط من جهة ، والذي يكثرفيه لاشفاق
والأحقاد فى الداخل من جهة أخرى ، هو المرشح لمصمون لتحقيق
أهداف إسرائيل ، إن تفتت العراق هو أكثر أهمية من تشتت
سوريا^٣ ، فالعراق أقوى من سوريا ، وقوته تشكل فى المدى القصير
خطراً على إسرائيل أكثر من أى خطر آخر وحرب عرقية

(١) إشارة إلى سال أنه خرب إسرائيلية ولم يبق مصائد وجعب على محه
الحرب

٢ جولاى السورى نجس من فى إسرائيل فى حرب يونيو سنة ١٩٦٧ م

(٣) فى ضوء هذه الأوبىات نرى أن حدث لم يجد العراق بعد حرب الخليج الثانية "

سورية، أو عربية يراحمه سوف تمتد معارف وتؤدى به إلى بغداد في الداخل قبل أن يصرح في تلكه القامح حريص صراع على حصة وسعة صدد وكل من حصة من الدول العربية تاعد على الصمود في امدى استقير، ويحضر بطريق بحر جدد لأسبي، وهو ليست العراق إلى شيع مثل سوريا ولسب وفي العراق سوف يكون التقسيم الإقليمي والطائفي متاحا، كما كان الوضع في سوريا في العهد العثماني وهكذا تقوم ثلاث دول (أو أكثر) حول مدب العرقية الرئيسية الصغرى، وبعد ذلك الموصل - إذ ستصل مدطق شيعية في جنوب عن الشمال المسمى وكردى وأكثرته، ولعل المو جهد لارامية العربية تؤدى إلى اردن حدة هذا الاستقطاب اليوم

إن شبه جزيرة العربه بأسره هو مرشح تصفى للانهار، وأكثر اقتراناه، بفعل ضغط داخلى وخارجى - وهذا الأمر غير مستبعد في معظمه، خصوصاً في السعودية - سواء انفتحت أبوابه لأقصدية انتمائه على لشدة أم محتمست في مدى السعد والاستطراب والانهار من الداخل هما مسار واضح وطبيعى في ضوء تركيبة الدول القائمة، حتى تقسم إلى كيان

إن لأردن هدف استراتيجى انتهى في امدى لتقسير، لكنه ليس كدست في المدى الطويل، لأنه لا شكل أى نهضة فعلى في مدى الطويل، بعد انحلال وتصفية حكم المديد للملك حسن، وانتقل السلطة إلى الفلسطينيين في المدى التقصير ليس هناك أى إمكان بأن يبقى الأردن قائماً على صورته وبمينه الخبيث في المدى الطويل ويسعى أن تؤدى سياسة إسرائيل، حرباً أو سلم، إلى تصفية الأردن نظامه الخالى - ونقل السلطة إلى الأكثرية الفلسطينية، فتدبل الحكم شرقى النهر، سوف تؤدى أيضاً إلى

أى أن حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١ م وما فتحت من أبواب الشرق العربى والتشردم الطائفى قد مثلت بالسنة المخطط التفهيت الصهيونى عامل تصعيد . ومرحلة جديدة لدفع واقع عالمنا العربى فى اتجاه «تفديد» التخطيط القديم

ولقد باقت هذه البدوه أحد عشر بحث . تفصح عروبها مجرد العواوين عن المحتوى

«تأيد إسرائيل لبرعات الانفصالية للجماعات العرقية والإثنية ، والاعتبارات الكمية وراءه»

و «حرب احصح هل أنهت تقسيم لسان ؟»

و «دعم إسرائيل للحركة الكردية ، قبل وبعد حرب الحبح»

و «ثورة الشيعة فى جنوب العراق ، أثناء حرب الخليج»

و «سوريا هل ستبقى دولة موحدة فى ظل معاش الانحاض الانفصالية فى المنطقة والعالم ؟»

و «إسرائيل وصال جنوب السودان من أجل الاستقلال والحرية» .

و «الاستقطاب بين المسلمين والأقماط فى مصر»

و «إسرائيل وصال البربر فى شمال إفريقيا»

و «الشيعة فى أقطار حليح (السعودية) لبحرين لكوت -

الإمارات قطر) هل يشعرون كما نار شيعة لسان ؟ الموقف الإسرائيلى والإيراني» .

و « إسرائيل ودول حوض في إفريقيا أثيوبيا - تشاد - السنغال » ..

و « العلاقات بين إسرائيل ودول الحوض المحيط بالبحر العربي (تركيا - إيران - أثيوبيا) » ..

وفي هذه الأبحاث كشف عن صعوبات قديمة في محطص التعتيت ، تمت فيها «انصالات» و «محاولات» صهيوية مع أفراد من الطوائف و ملل و لأقوم العرب والمسلمين ، سقت قيم الدور الإسرائيلية سنة ١٩٤٨ م ١٠١ ..

وتأكيد على موقع هذا المحطص من «المصالح العليا والقضايا المهمة في المجال الاستراتيجي لإسرائيل»

وحدث صريح عن «تسي الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سياسة تقوم على دعم الأقليات عبر العربية (العرقية) والعربية الطائفية في الشرق الأوسط وتأييد طموحاتها ورعايتها ، سواء فيما يتعلق بالسياسة في الحقوق ، وحق تقرير المصير ، أو إقامة كيانات مستقلة ، وذلك انطلاقاً من الخلف الطبيعي القائم بين إسرائيل وهذه الأقليات

وحتى لن نحاسب الحقيقة - (واحدث من مقدمة أبحاث هذه الندوة) إذ قد إن هذا المصوم قد تم تبنيه أيضاً من قبل حركة الصهيونية وأجهرتها ، بدليل أن الوكالة اليهودية بدأت اتصالاتها بالزعماء الدينيين السياسيين المارونيين في عهد الاستيطان ليهودي في فلسطين - أي منذ الثلاثينيات والأربعينيات

وقد اتخذ هذا الموقف انطلاقاً من الإدراك بأن هذه الأقليات ،

وخاصة المارويين في لسان والأكراد في العرف وندور في سوريا
والجماعات الأخرى في الأقصر العربي الأخرى، هي شريكة في
المصير، ولابد من أن تقف مع إسرائيل في مواجهة صعد الإسلام
والقومية العربية^(١).

وفي نجات هذه البدوة التي تمثل حزمة التسعينات في هد
مخطط لقدم كسيف على حركة دحض سياسي، لتتبدد هذه
المخطط، نفهم منه :

* تراجع محاذات السيف في حقبة مد القومي العربي، مع
النصف الثاني لعقد خمسينات، بسبب انتقال أوضاع غير العربية
أو يعيشها مع شعراء، هد مد - "الوحدة والجماعة"

* وعودة الاتصالات الصهيونية مع دول من هذه الأقطار،
في عقد التسعينات، تراجع مشروع بنومي، بعد حرب سنة
١٩٦٧ كما شهد عقد شماسات بحال كدرة في تطور
لاتصالات مع سبب لأقليات وجماعات

* أما في حقبة التسعينات دوأحدث خديج وحرب التي
دارت في أعقابها، فقد انتقل السيف الصهيوني هد مخطط في
صور جديد فحرب الخديج أدت إلى إيجاد ظروف جديدة
تعمق لاتصالات، وتوسيع تأثيرها، لتتحول هذه المرة إلى موقف

١ ندوة موقف إسرائيل من جماعات لامية، هادية في م. م. عربي ص ٢٠
برحلة دار العربية بد ص ١٠٠٠ ص ١٠٠٠ ص ١٠٠٠ ص ١٠٠٠

هكذا ، تحدثت ووصحت الاستراتيجة

* فاعترفت قد جعل الصراع سببها للمهيمنة على انعم وهو
قد جعل العالم الإسلامي هدف أول في صراعه ضد احصارات
غير القربية ..

* وسرائيل مشروع عربي ، وأداة عربية في هذا الصراع
الحصري ، الذي تستخدم فيه كل أدوات الصراع

* والمخطط الصهيوني - لتقديم والذي بدأ تنفيذه - ضد
الخمسينيات - في لبنان - يستهدف تفتيت وتفكيك كل
العالم الإسلامي ، وتحويله إلى دوات عرقية وطائفية ومذهبية ،
وذلك لتحقيق الأمن للمهيمنة «العربية» الصهيونية» في
المدى البعيد . ومن عبارة (استراتيجية إسرائيل في
الشماليين) «إن التفتيت هو ضمان الأمن والسلام لإسرائيل
في المنطقة في المدى الطويل وإذا لم يحدث ذلك ، فلا بقاء
لإسرائيل ، مهما كانت الحدود»

* وإذا كان المخطط قد بدأ ببسبب ذلك ميدانه هو كل عنام
لإسلام . وللعراق أولوية في مخطط التفتيت أما مصر فهي
صعد السجاح الصهيوني وعصارتهم « فتمت تفتت مصر
تفتت الباقون» !! ..

* وهذا المخطط ينطلق من العمل على تحويل «بعممة السوء
ولتعددية» ، في العالم الإسلامي ، إلى «بعممة يتمزق إلى دت»
تدروها ربح العدو الصهيوني فهم سرعمون أن وحدة العرب

مصطنعة ، وأن العالم العربي «روح ورقي مؤقت» ، صيغته إحدت
وفرسا في معاهدة «سيكس بيكو» سنة ١٩١٦ م . على غير
إرادة من العرب ، يسم الحقيفة التي علمها جميع أن «سيكس
بيكو» حرأت العالم العربي واستعمرته ، ولم تصطبغ له وحده
مصطنعة ! وأن إرادة العرب ، يومئذ ، كانت وحدة الولايات
العربية العثمانية ، وهي إرادة حاربوا في سبيلها ، وسقط مهم
الشهداء دفاعاً عنها ! ..

وهذا الذي تسميه محططات التفتيت والتفكيك بـ «الروح
الورقي» ، و«مجتمعات المسيحية» ، و«مجتمعات لمورايت
Moshe Society» هو ، في الحقيقة التنوع والتعددية والتمايز ،
الذي حافظ عليه الإسلام ، باعتباره سنة الله - في الاختلاف
التي لا تبدل لها ولا تحوّل ، مع توظيف هذا التنوع وهذه التعددية
لبناء الأمة ، التي وحّدها الإسلام في العقيدة والشرعة
والحضارة والدار ، مع احتضان وحدتها للتنوع في الملل وسجل
والأقوام والمذاهب والأوطان والعادات والأعراف

فهذه الملل والنحل والأعراف والطوائف والمذاهب ، موجودة مد
قرون ، منها تبلورت الأمة الواحدة وجميعها أسهم في صناعة
الحضارة الواحدة ، وفي تجديدها وإحيائها ، وأبصا في الدفاع عنها
ضد الغزاة فتويعها ميرة ، ومصدر عني وثراء ، وليس بقصة ، ولا
بقطة ضعف ، طالما ابتعدنا بها عن علوى الإفراط والتفريط العنوي
الذي لا يرى سوى التنوع والخصوصيات ولعلو الذي لا يرى
سوى الوحدة ، فيكر الخصوصيات ! ..

عنى حبهه لبربر لاصريه

بانت هذه المحصنة فعلمت منه لاجل ان يرسى لغة ب
العربى وحاصه فى حقو- لاوى من غروب لغويين

فاسبرهم اكبر حركات القومية عدد فى اصل عربى
جمعهم للإسلام والعرب، وسادت لغويته عتبره لغة ندر
والشريعة ومناظهم "شعبه وعلميه" لكن تخصص لاسعما
قد استهدف وفق ما فى معن منه لافلا "صحبه" فصل
لإسلام عن العربيه، حتى لا يربط الإسلام البربر بالأمة العربيه
وفصل لفيفه عن اشرعيه مع أنهما رت الإسلام وذلك حتى
ينفصل البربر من اللغة البربريه عبر المكنونه وانما حرد عن لغة
حاجات العصر - إلى اللغة الفرنسيه، وحتى يستنوا من "الأعراف
الغليه" إلى القانون الفرنسى، فسعت رويهم مع لغويته ومع
كامل الإسلام" فإذا أصبح القانون عمدا، وصحبت لغة
فرنسيه، فقد تم الفصل والنقيض

يعنى عن ذلك عطف كذا فرنسى "فيسك، سكرسه" فى
كتابه انحصار البربري - لغة درسه ١٩٢٥م ففرد "بـ"
شاهد لغوي للغة العربيه فى السجون، حيث سكره لغوي
وهو يمكن عيه نأ اللغة البربريه لا تكفى ونأ لغة العربيه
هى عه بقرن وقد عت كذا سور هذه فى لاسعما
وتدرك، فإن كل مجهوداته يجب أن نصب على تعميم البربريه

الفرنسية ، بلا واسطة لغة أخرى . لقد هيأنا سنة ١٩٢٣م للمدرسة
برنامحاً فرنسياً يربياً له روح فرنسية كاثوليكية . وهذه خطة حسنة
لوقف التعامل مع اللغة العربية على أنها لغة التفاهم ، ويمكننا بسهولة
كتابة البربرية بأحروف الفرنسية ، كما فعلنا بالهد الصيفية

وإذا لم يمكننا عقد الأمل على رجوع البربر عن الإسلام ، وبذهم
لهذا الدين ، لأن جميع الشعوب لا تبقى بدون دين في مرحلة
تطورها ، فيجب أن لا نحش من ذلك ، خاصة إذا تمكنا أن نفصل
بين الإسلام والاستعمار . وفصل الدين عن القانون المدني ،
مثلما حدث بإدخال تغييرات هامة سنة ١٩١٧م في قانون الأحوال
الشخصية . ولذلك يمكننا أن نحصر الإسلام في الاعتقاد
وحده . . وعلى هذا لا يهمنا كثيراً أن تصم الديانة الشعب كله ، أو
أن آيات من القرآن يتلوها رجال بلغة لا يفهمونها ، فالديانة
الكاثوليكية تستعمل اللغة اللاتينية والإغريقية والعبرانية في
قدايسها . . .^١

فصل البربر عن الأمة ، محطته علمية لإسلام وفروسة
الذمة . فإذا أصبح القانون علمانياً ، وأصبحت الذمة فرنسية ، فلا
حظر من «العقيدة الإسلامية» ولا من آيات قرآنية تتلى بعربية لا
يفهمها المتفرنسون ، فمثلها كمثّل قداس كاثوليكى باللغة اللاتينية
المليئة ! . .

وإذا كانت «الأعراف البربرية» . سطر الشريعة لإسلامة ، هي

١ الأديب بن العروبة و (إسلام) من ٥٨ . ٥٩ .

مصدر من مصادر لأحكام فلقد حطط الفرنسيون لدمج الأعراف البربرية في القانون الفرنسي بدلاً من دمجها في الشرع الإسلامي ، لاستبعاد الشريعة الإسلامية ، لأنها رباط حسي مؤخذ بلامة وعن ذلك كتب «جورج سوردون» - أستاذ حقوق في معهد لدروس العليا «بالرباط» في كتابه (مبادئ الحقوق لعربية المغربية) الصادر بالرباط سنة ١٩٢٨م - يقول «يجب جمع العادات البربرية لئلا تضمحل في الشرع الإسلامي إذ العرف ينمحي إزاء القانون والأولى أن نرى العرف البربري يدمج في القانون الفرنسي من أن نراه يندمج في القانون الإسلامي ، لأن الأسلحة الفرنسية هي التي فتحت البلاد العربية ، وهذا يحولنا اختيار التشريع الذي يجب تطبيقه في هذه البلاد» (١) !! ..

وهذه الفكرة ، الذي صاغه «لأساتذته» «فرسيون» ، محظوظ لسلخ البربر عن العرب والمسلمين ، لم يقف عند حدود «الفكرة» وإنما وصغته سلطات الاحتلال في الممارسة والتطبيق

«فتمقيم العام الفرنسي» في المغرب المارشال «ليوتن» يصدر الأمر إلى وزارة العدل بالعمل على استبعاد اللغة العربية ، لأنها هي رباط البربر بالإسلام وأمتة والعمل على الانتقال بالبربر من البربرية إلى الفرنسية مباشرة فيقول في هذا «الأمر» «إنه خطأ فاحش التصرف بشكل يساعد على إعادة حيء العلاقة بين

(١) المرجع السابق . ص ٥٧

لعرب والبربر ولا حاجة إلى شيء تعمد العربية لبربر، فالعربية هي
 رثاء للإسلام، لأن هذا البعد يُعتمد من القرآن، ومصدقته هي أن
 تعمد البربر حرج دائرة الإسلام، وما لا يتعين عليه، فالحاجة عيب
 أن يقسم الأسلاف مباشرة من البربرية إلى البربرية بدون
 واسطة^(١)!! ..

وبوجه أساليب الاستعمار في فرنسا، «أولاً من وراء
 حكمها الفرنسية في الجزائر مذكورة رقم ٣٨٨٩، وشروط
 وأحكامها ١٣، في سنة ١٩٢٧ م. يقول فيها: «إن مبدأ
 استقلال العرب البربري ودون اختصاصه عن الشريعة الإسلامية، يحقق
 أكبر مصلحة سياسية لفرنسا، وإن إعداد الشريعة الإسلامية من جميع
 بلاد البربر بشكل نهائي ومطلق يسمح له في يوم قد لا يكون بعيد
 بإنشاء نظام معقول للعدالة البربرية في تلك فرنسا حاصلاً»^(٢)

وكما نلاحظ من اختصاصه بفتح البربر من الأساليب المأهولة،
 ومصادرها الشريعة الإسلامية وهذه الفكرة من حيث هي كما نلاحظ
 هذا اختصاصه في مبدأ تعيينه، فالتدبير كما في مبدأ «السياسة»
 قصدير «ظهري» (مصدر) «البربر» في ٦٠٠ م. سنة
 ١٩٣٠ م. ليجوز لأعراف وإحداث تحمله محض شريعة الإسلامية
 حتى في مؤامرات وأحوال اختصاصية لأشهره وذلك من أجل
 للعرف البربري، فالحاجة عيب، لأن من شريعة الإسلامية^(٣)

٢٠. المرجع السابق ص ٥١

١. المرجع السابق ص ٥١
 (٣) المرجع السابق ص ٦٢

كبر أصحاب هذا عطف حسنى على حريته وطمحه
 حرب الاستعمارية ومؤسسته قد احتلها حصة من
 الثمرات ونتاج تلك العقيدة التي وجدت سرور في
 كبر الأمة على التفكك فتبارك لعرب من معتقدات عربية
 إسلامية، في مقاومة الاستعمار الغربي، وبحرمة حمية في
 السعي لتحقيق الاستقلال الذاتي، وقدم شهداء خيرة
 والاستقلال حسب ما حسدوا به من عرب وأفريق حدث
 ذلك في آخر ثروفي لعرب على حدسه^١

ومع ذلك، وحتى بعد ثوب وسفاهة الاستقلال والتحرر
 لوطى، وصل الاستعمار الغربي، عده هذا عطف
 تفكيكي وحكمة وساء حريته من بعد في
 سنة ١٩٦٦ م الأكرمية العربية، وتختص فرنسا في
 حركتها ومؤسستها الثقافية والإعلامية بعد من سرور
 استحقاق في حصة عربية، وبما في ثقافة نفسها
 وأصبح دعه يسمى «البربرم» وهي يعني عطف كبر
 من رفض العروبة والإسلام يعني فوق هذا انقصر من
 «البربرم» إلى «العربية» وتخص ما فقه «ديسي» عن «الاستقلال»
 مباشرة من البربرية إلى العروبة، ودمج لعرف البربري في
 انقايون الغربي، بدلا من اندماجه في «الشرع الإسلامي» كما
 قال جورج سورور سنة ١٩٢٨ م^٢

فدعاة «البربرم»، الذين يحتفرون تراث العروبة والإسلام،
 لا يظهرون في تراث البربري الديال العصري الكافل بالإفلاخ

«محصري» وإنما الفصية عندهم ، هي الإلحاق والالتحاق بالعرب
والثقافة الفرنسية ..

والكتاب القصصى «مؤنود معمري» وهو حثري بربرى يعبر
عن هذا الاتحاد ، الذى يحقّر من تراث العروبة والإسلام ، ويدعو
للاطلاق من «العهد للاستعماري» فيقول : إن التراث العربى
الإسلامى قد تم تحريده من كل المصادر الحية للوجود إنه
شكل فارغ ، وهو فى أقل الأحوال سوء ، مجرد ديكور عث
ولمسة حائرة وإن المسحرات التى تحققت فى المهد
الاستعماري وألوان الرقى المادى والتقى التى تسبب فيها مكن
الثقافة الهامشية أو المتعرضة للهيمنة (مثل البربرية) من
الأدوات الحاسمة لتحريرها (١)

فهذا الذى يحتقر تراث العروبة والإسلام - وهو تراث أمدعه
البربر والعرب معاً - أراءه يعلق الأمان على بديل بربرى ، بلغة غير
مكتونة بل إنها عبارة عن «لهجات متعددة» ، وبعضها يسعصى
فهمه حتى على بعض قائل البربر على حين أن معظم البربر
يتحدثون العربية ، وبعضهم يجيدها إتادة تامة ، ومن فقط كوسيلة
للتحاطب ، وإنما أيضاً كأداة لأرقى أنواع التعبير لثقافى (من أدب
وشعر وفقه) ومن التصحوة يمكن التمييز بين «عرب وبربر» ، فالعروبة
الوثقى التى تربطهم ، منذ القرون الصانع الميلادى ، هي
الإسلام .. (٢) !

(١) (عبر) المحل والأعرش مضمون لأفكار فى الشعر العربى ص ١١

(٢) المرجع السابق . ص ٦٩

إن انحد «بربريوم» لا يعدون أن يكون «الشعيرة» امردة «محظوظ»
لتفكيكي الاستعماري، فإدى أفصححت عن معانيه كدسب و«وسر»
وقوانين علاة المستعمرين الفرنسيين وهي ثعرة يو جهها جمهور
العرب والبربر معاً بالرفص والبقد والتقدير

فإنسأسي المعربي لدرر العقية محمد البصري يو حه هـ
المحظوظ نوعي عميق، ومسطق دقيق، فيقول «أأ من أصل بربري»
ومع ذلك، فإن تاريخي الضائي، على مدى أربعين عاماً، قد ارتبط
بالوطنية المغربية والقومية العربية

لا توجد مسألة بربرية بالمعنى السياسي الحقيقي للكلمة فالبربر
منذ محون تماماً في مجتمعهم، بسبب الرابطة الإسلامية وبسبب
التزاوج المستمر، والمشكلة، في نظري، هي مشكلة مصالح
اقتصادية سياسية، ومشكلة ديمقراطية فالذين يثيرون «المسألة
البربرية»، مثلما هو الحال في الجزائر مثلاً، يفعلون ذلك حفاظاً
على مصالحهم الاقتصادية والوطنية في جهاز الدولة والإدارة
الجزائرية، وهؤلاء هم بربر منطقة القبائل الذين «تفرسوا» لغة مد
وقت طويل، ومن ثم مكنتهم الاستعمار من شغل كثير من المواقع
ومع استمرار موجة التعريب، بات هؤلاء يشعرون بالخطر على
مصلحتهم، فرفعوا شعار الثقافة البربرية حيناً وشعار الثقافة الأثرية
حيناً في مواجهة التعريب والثقافة العربية

وفي الواقع، إن من يدعو إلى ثقافة بربرية، في مواجهة الثقافة
العربية، ينتهي موصوعياً إلى لدعوة إلى الثقافة الفرنسية، حتى

عن غير قصد ، فحيث إن العربية لغة غير مكتوبة ، ولا يوجد لها
تراث مكتوب ، فإن المسحقة المعروفة والعربية ستنهى حتماً إلى
الأحد يحدى اللغات المعاصرة الأخرى ، وقد كانت العربية هي
الأقرب والأقوى ، وهي المتاحة على أى الأحوار ، فإن هؤلاء المدعى
مياحدون بها ، ومن هنا ، ليس صدفة أن فرنسا هي المشحقة
الأولى والرئيسية لحركة الثقافة العربية ، وهذا كدس ، كبرى .
أن أحترار لغة وثقافة غير عربية ، فالعربية هي احتياري ، وهي اللغة
الوطنية ، وهي لغة الإسلام ، وهي وسيلتي إلى تراث العرب
والمسلمين ، ووسيلتي إلى مستقبل قومي عربي مشترك مع بقية
الشعوب العربية . (١)

و كما رسم عروبة والإسلام في طرح حريز حديث ، وهو
الشيخ محمد حماد بن راس ١٣٠٦ ١٣٥٩ هـ ١٨٨٩
١٩٤١ م) من أصل عربي (إذ كان له عهدت إليه ترويه
حرثية عسوية التعريف بعد الاستقلال وهو مفكر نابز
«مؤيد فاسم» . هو الآخر من أصل بربري . فإن مفكر نسيدي
حرثي البربر لأد «أحمد بن عبد» . يعبر عن موقف
حرثيين ، عرب ، وفارح ، من عهد «البربر» فيقول

«الثقافة العربية مختلفة في وجودها عبر الثقافة العربية
وقد عاشت بربرية وسمعت صرارة عشرة قرن» . محافظة على
كسبها . وهذا يعنى أنها وصيغة أحسن عليه يؤيدها ولا ي

(١) المرجع السابق . ص ١٧٠ ، ١٧١

صبر في ذلك ولا مزاج من سمعة هذا الإثبات ، فحفظه عنه
 بشره لا يبدى . ذلك مع أن سمعة في حد ذاته فلا يعنى
 النقطة على سريره بعد تعرية ، ومحو عرويه حرائر والعروة
 عدى . كما عند الكثر . هي لغة وثقافة وليس ساحة ،
 عنصر . فمن حميف . في المهور الكسر ، أصلا من السرير
 ولكن أعلينا أصبحت عرب ، بحكم نسي اللغة العربية والإسلام
 والخالصة ، هي أنى يؤيد نصب سريرى في وكى أفض
 مقولة بعض السرير التى ذهب إلى أن عبودية تصعب ، مشبه
 مثل الاستعمار الفرنسى . وأنا أجد الإحوة السرير دائما من معنة
 البراق المطلب لسريرى إلى حظائر أحسنه . ولأفند . نيب
 مهبته مد يدنا مشعبا حى حى ، ما شعير ، حطير به هم ،
 وهذا يحدث عند كما يحدث عند غيره . أن نيب مشعب ، أجد
 الإحوة السرير من الوقوع فى حطيره وأحسى سارة . يد حى
 مشولين العرب ، فى آخر نر وعبرها من دفع نى من أشفان فى
 الوطن لموقع فى هذه حطيره . هناك فرسيون . وحاصه من
 برهان ، ولهم مرات أخرى فى تأيد وإدعاء السريرية . وأن لا أنهم
 أى حرائرى فى وطنيته . سواء كان عرب أو بربر . ولكن مطلب
 بعض الفئات امشروعة تستغل حجاب بواسطة قوى احسية ، ويصدق
 عليها عدرة على من أنى صائب . بحق يراد به باطل

ذلك هى حقيقة الموقف . وانه حجة على حجة حريز لأما مع

أكبر الأوامر غير العرب عندما هي أنوصر نعري ١٥١ مليوناً
 وندس طوا رعم اعصم التعكيكي الاستعماري «حرءاً من
 الثقافة الإسلامية في المغرب»^١ رعم «الرشح» لدى حدث من
 هذا المخطط الاستعماري على بعض الرؤى والنوحيات لشريحة من
 أبناء السرب، بحجت سياسة العرسة الاستعمارية في «سحبهم»
 داخل النعة الفرنسية والثقافة الفرنسية، فمعوا ويسعون - تحت
 شعار «السربيم» إلى فك الارتباط المقدس وخصاري من السرب
 وبين العرونة، وأحياناً الإسلام أيضاً^٢

(١) تيمروبرت جاز تاريخ أفنداب من حصر مربط من ٢٢٤، ٢٦٧ مغرب معجدي هيد
 حكيم، سامه الشمس من رجة ومعد د رفعت سيد أحمد صعد الدهر، سه
 ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م

عنى جبهة الأكراد

لعبت كثير من القوى المعادية لوحدة الأمة ، من خلال اشعرات التي فتحتها هذه القوى ضد إسقاط الخلافة العثمانية ، ورفعة لحرثة والإقليمية بدلاً منها

فالأكراد ، كالسري ، مسلمون ، يجمعهم مع العرب مسلمين جامع الإسلام ، الذي يوحد الأمة كلها في العقيدة والشرعية وخصرة والدر والعربية أكثر شيوعاً وأكثر أهمية في حبة الأكراد ومكرهم من اللغة الكردية القومية فالعربية هي لغة التي فقهو بها القرآن والشرعة والعادات وهي لغة النعم والعلم والثقافة عبد مثقفهم وعلماهم ومفكرهم الذين ألدعوا في الفكر العرس للإسلامى بدعات باررة ، ولذين لا يميزهم مبر عن علماء المنحدرين من أصلااب عربية سما الكردية - لعنتهم انقومية ، والتي من حقهم الاعترر بها وراثتها - هي مجموعة متفرقة من اللهجات ، يستعصى على بعض الأكراد أنفسهم فهمها أو الحديث بها جميعاً ١ فالعربية ، الأكراد ، هي لغة لذين وتعلم والإبداع في الفكر والثقافة وحاصرة

لكن سقوط خلافة الإسلامية ، قد اقترن به تراجع الصيغة الإسلامية للتعيش بين القوميات في دار الإسلام الصيغة التي رأت في التمايز القومى - المؤسس على التمايز للعوى - أبة من

(١) (الملل والنحل والأعراق) ص ٥٥

بات منه في لاجتماع الإنساني وحس محقق هذه الحقيقة -
 ن في تصح من حركة تقوم به بحرية فكر قديم شيع مقدس
 عربية ، شجعت عليه سمات العصرية لا تراثي من بهد
 انفسه بقومية عربية في فتح نفرة من قوميه بحرية
 وكرم ، عذمت يسي به - ساهم في حاشية بحرية
 العنصرية في البعث القومي ! ..

وكانت شعرة ثابته في تمهيد لاجتثاث شي محرم
 ولانتمية لتي انضمت الاستعمار على مقاص صبيغة خلافة
 الإسلام ، التي وجدت في الإسلام رغم تباين الأقاليم والولايات ،
 ثم تقع الحدود والحدود والخسبيات أمام أساء الأمة الواحدة
 بمومنها المتعددة وفي حفة الاستقلال تحسنت هذه بتحريه
 الاستعماريه وبكرست في الدوب النظرية ، التي واصف بقطع
 أوصال لامة ودار الإسلام

وكان لأكرار صحبه بهذه التحيرة إذ على الرغم من بوصول
 مقبلة في تعيش في أعينهم ، حرأهم هذه لإقليمية والنظرية
 ضاحقوا بحسن من الدوب نظرية الأمر بدى دكي منذ عر
 لقومية في صيغتهم وفتح باب للمعاشرة اقومة الو فده
 الطابع المرقى والعنصري ..

ومن طائفة الثعرت - لتي صفتهم بغوى معاديه بوحدة
 الأمة ، تسلب هذه اقوى لتي حصل محظوظ استتيت وتفكيك

كل سحاب سيرة نبي رب في علاقت بأرداء عرب ، في
 طي هذه العقود لأحياء جعلت حجاب لا يقدر سة بحرب

التفتتة ترويح ، وتوضح قصد ما كمد جعلت كثيره
 الذين حاصروا الكثير من هذه الجوانب من ذلك فهو صرح
 لاحتراقات وسبب دى ح. من ربح من محلي عصفه من
 لدحوه لاحتراق ورفعت صلات لعقلاء ألكمد على
 الروابط التوحيدية ورفض بركات العصبه ولاعصبه وشرى
 رعيم خرب الكرمه ، مسعد عربى ، فوهه من مسد
 دعة انفصال عن العراق ، ولسا أعدده للأمة العربية و...
 ماهضى ليوحدة العربية إياها معارض أذا تبنى دحوه العراق
 فى أى مشروعات وحدوية عربيه وأ... حثب "الحده"
 الثلاثية من معسر وسري و... سنة ١٩٠٤ م...
 ورسائل إلى الرعيم ، حل حثب حده صرح ب...
 الوحدة ، ونسب مصفاه هذا ، ويرجعه ، و...
 بكردية مشروعة ستجده ، ومسجد لم... مش...
 وحدوى مك... ثلاثى بعد ك... ك... يوم...
 متعطف مع أماله المشروعة .

وللأمانة ، لا يمكن أن أنفى أنه توحد بين بعض الأكراد وحده
 عصرية شوقه معاداة للعرب والعروية ولكن هذه العاصم محدوده
 حدا من الباحية العددية ، وسى لها بقود معوى أو...
 إن الحماهيم العربية تعرضت وتعرض لسنس الفهر والاعطيه
 وإن احتلقت الدرجه إياها ، كحركة تحرر وطنى ، يؤمن ب...
 أن موقفه الطبيعي والنزيحي هو مع الأمة العربية
 وبعض مدحه السررى تحده فى فصاح... الكرم...

فيستحدث الدكتور محمد محمود عبد الرحمن الذي مرر مسيرته انسياسية بحرب اشبوعى ، وحرب الشعب ضد مغرطى الكردسي فنقول : إن العلاقة بين الأكراد والعرب هي علاقة تاريخية خاصة ، تصرب حدودها إلى أكثر من ١٣١٠ سنة من التاريخ المشترك ، وإذ القوميتين العربية والكردية هم قوميتان متاحتان ، وب ثلاثهما القديمة يشرك في معدة لإمبراليه ، وتهدد إلى بوحيد أحرفها المتدثرة ، وتعد مع حركات التحرر العمليه في حدود واحد أحل . يجمعنا التراث المشترك في الدين والتاريخ وأحوار الجغرافى وقصده من كطريقة بحبه وكعصرة كوية ، ويس فقط كعاده وحسب ويجمع الصنع للمستقل التحرر من الظلم والاسغلال وسحب وسعيه ومن ها كان يوحد مع عبد الصبر ، فقد كان يشعرب وبهموم اشروعة ، لتى لم ير فيها تفصاً مع الأمل لقومية العربية إن الأرضية شعبية الكردية العريضة مؤنة للعرب ومتعصبة مع كل فصباهم ، من فلسطين إلى الوحدة العربية ، وذلك سب الروابط التاريخية والروحية العميقة .

أما الدكتور محمود عثمان وهو مثقف كردى وعصوفى فى حرب الاشتراكي الكردسي فبه يقول « نحن الأكراد شعب أصيل ، يرجع تاريخه إلى ٢٧٠٠ سنة إلى الوراء ، يرجع أصله إلى حمور بقور حلبية ، دت لأصول الآرية ، ولغته هندو أوروبية ، من عائلة اللغات الهندية . مد أتى العرب المسلمون إلى وادى الرافدين ، مد أربعة عشر قرناً ، احتلط تاريخنا وحضارتنا

(١) المرجع السابق ، ص ٢٦٦ .

بتاريخهم وحضارتهم ، وربط بينا وإياهم الدين الإسلامي
فمشكلتنا المعاصرة بدأت مع المشكلات المعاصرة لكل شعوب
وقوميات المنطقة في أواخر عهد الإمبراطورية العثمانية وأنا
شخصياً ، ومعظم القبائل الكردية ، مؤمن بصراحة بأن تطورنا
السياسي والاقتصادي والثقافي يمكن أن يتم بشكل أفضل في إطار
وحدة وطنية عراقية وفي إطار وحدة الأمة العربية .)

لكن هي شهادات الوعي الكردي محدّط لمخطط السيفي ، الذي
لعب بمطاميرهم المشروعة ، ضد السيفي القومي ، عدة عقود وأحضر
ما في هذه الشهادات هو قول الدكتور محمود عشتار « إن
مشكلتنا المعاصرة بدأت مع المشكلات المعاصرة لكل شعوب
وقوميات المنطقة ، في أواخر عهد الإمبراطورية العثمانية »

فقبل التدخّل الاستعماري ، والتحرّث التي مرق بها الاستعمار
جسد العالم العربي والإسلامي ، كانت الصيغة الإسلامية «أمية
إسلامية» تنوع فيها وتمايز شعوب ولقبائل والأقوام وبذلك
والنحل والمذهب في إطار وحدة الأمة والحصارة ولدار

وبالتحرّث الاستعماري ، ولفكر القومي العنصري ذي مشاهير
لعربية الوافدة - فتح لغرب الاستعماري الثغرات ، وظل يسمى من
حلّالها لتفتيت العرب والمسلمين ، ليلحقهم ، كشرادم ودرات ،
وكهوامش وتوابع بمودجة الحصارى

والصيغة الإسلامية للتعايش - التنوع في إطار الوحدة - هي
طريق النجاة للجميع ١ ..

(١) المرجع السابق . ص ٢٦٩ - ٢٧٠

مقدمه ختمش عربی مستخرج من کتاب قدیمی به خط نسخ عثمانی
عربی لا اثنی عشره سائدهات مسعوده شمس قدس سره
علم به شهسوار کرامت عرب کتب مطبوعه کتبخانه العبد
عبدالله بن ابی طالب و ملاطوف و قدسیه به خط نسخ مسعوده
حدث مع المارونيين ..

صحيح أن لا حاجة منه في - وفي ما قد يظن من بعض
قد تقدمت ما قد في ١٩٢١ م - على
ذهب عربي في ما قد من - في
مما قد في سنة ١٩٢١ م - من
جميع لكن أدوية سببها - في
شريحة من أدوية موصى قدم تشويعه لأسعصار في الشرق
عربي وكذا ذهب الأدبي معززة - لا حرق - وذلك أن
الذهب الأدبي في دية مدع ما يقصر وما له - وتعمل مهمي
خلاص الروح دراسة كينسها كذا السماء - لا أدوة ولا ح
والسياسة والعمران لديوى إن ذهب الأدبي في دية
كهد - لا يشر - بالظيمة «عروية سياسية» - تتعلق بالمدوح
لخصري العربي - والثقافة الفرنسية - وعمل على الإصلاح من
العروبة القومية وإسلام الخصري

تمی سے ۱۲۵۰ م. تا احزاب نصیبہ حبہ الامر طور

٢٠١٤
 ٢٠١٥
 ٢٠١٦
 ٢٠١٧
 ٢٠١٨
 ٢٠١٩
 ٢٠٢٠
 ٢٠٢١
 ٢٠٢٢
 ٢٠٢٣
 ٢٠٢٤
 ٢٠٢٥
 ٢٠٢٦
 ٢٠٢٧
 ٢٠٢٨
 ٢٠٢٩
 ٢٠٣٠

٢٠٣١
 ٢٠٣٢
 ٢٠٣٣
 ٢٠٣٤
 ٢٠٣٥
 ٢٠٣٦
 ٢٠٣٧
 ٢٠٣٨
 ٢٠٣٩
 ٢٠٤٠
 ٢٠٤١
 ٢٠٤٢
 ٢٠٤٣
 ٢٠٤٤
 ٢٠٤٥
 ٢٠٤٦
 ٢٠٤٧
 ٢٠٤٨
 ٢٠٤٩
 ٢٠٥٠

٢٠٥١
 ٢٠٥٢
 ٢٠٥٣
 ٢٠٥٤
 ٢٠٥٥
 ٢٠٥٦
 ٢٠٥٧
 ٢٠٥٨
 ٢٠٥٩
 ٢٠٦٠
 ٢٠٦١
 ٢٠٦٢
 ٢٠٦٣
 ٢٠٦٤
 ٢٠٦٥
 ٢٠٦٦
 ٢٠٦٧
 ٢٠٦٨
 ٢٠٦٩
 ٢٠٧٠

٢٠٧١
 ٢٠٧٢
 ٢٠٧٣
 ٢٠٧٤
 ٢٠٧٥
 ٢٠٧٦
 ٢٠٧٧
 ٢٠٧٨
 ٢٠٧٩
 ٢٠٨٠
 ٢٠٨١
 ٢٠٨٢
 ٢٠٨٣
 ٢٠٨٤
 ٢٠٨٥
 ٢٠٨٦
 ٢٠٨٧
 ٢٠٨٨
 ٢٠٨٩
 ٢٠٩٠

٢٠٩١
 ٢٠٩٢
 ٢٠٩٣
 ٢٠٩٤
 ٢٠٩٥
 ٢٠٩٦
 ٢٠٩٧
 ٢٠٩٨
 ٢٠٩٩
 ٢١٠٠

وفي مذكره كتبها الفصل الفرنسي سيروت في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٤١ م إلى سكرتير الدولة . بورارد خراجية فرنسية في باريس يقول : « إنه حين نشر في هذا البلد ، بواسطة الدعة الفرنسية ، التعليم ، والأخلاق ، والفنون المفيدة ، ولزراعة ، فيها سوف نسيطر على الشعب . وسيكون لفرنسا هنا ، وفي كل وقت ، جيش متعان !! »

وفي مذكورة أخرى تاريخها ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٤٧ م كتب الفصل « دى لاتيوس » De Lattinad إلى وزارة الخارجية الفرنسية ، يطالب بإشياء المريد من المدارس اليسوعية المجدية ، لأنها السبيل إلى « جعل البربرية العربية - (١٩) - نحى لا إرادياً أمام الحصار المسيحية الفرنسية »^{١١}

ومن ثمرت هذا الاحتراق ، قامت « المروية لسياسية » ، كاستلاح عن العروة القومية والإسلام الحصارى ، والتحق بالمشروع الحصارى العرس والثقافة الفرنسية ، وموطن قدم للمشروع الفرنسي في الوطن العربي

وللمفاسة الاستعمارية بين الدول العربية ، رمت بإحتراق شاكها على الدور ، في مواجحة المارويين^١ فكانت هذه المفاسات ، للاستعمارية وراء الكثير من مأسى الشقاق الدبى والصراعات الطائعية الدمية التى حدثت بين الصوائف . فمعد تاريخ سلامى

١١ مرجع السابق ص ٧٣ وهو يعمل عن امر صلاب بعد صبر سيديسيه وروية الخارجية الفرنسية مجلد ٤٢ .

صوبل ، عاشت فيه سبل والنحل ونظومات ومذهب ولأقوم
 «سنت» متشوعة في حدار لأمة الوحدة تحج لاحترق
 الاستعماري في أن حول عصي . وشرج من عصي ، إلى وفود
 لفتى والصرعات . عندما منسرحها بعيداً عن الوحدة الإسلامية
 الجامعة والاشماء لعربي الوحدة وفي مذكرو وحدهم مقوصة
 السريطانية في سرور إلى وردة ، حارحية السريطانية في لندن
 تريح ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٤٤م - قرأ

«إن كل مذحجة حدثت أيام العثمانيين كانت لها حلصيات
 سياسية ، ولو حربياً ، فقد حاول الروس مساعدة لأرمس واستملاهم
 صد السلطة ، أثاروا حفيظة الأتراك ، وسادت حرب موارنة ،
 فكان موقفها عاملاً في وقوع محارر سنة ١٨٦٠م ومشاكل
 الأشوريين في العراق ، التي وصلت إلى دروتها مذحجة سنة
 ١٩٣٣م ، كانت إلى حد ما - نتيجة نعمت الأشوريين - وخاصة
 مارشمعون - لقد اتحد الأشوريون هذا الموقف معتقدين أن في
 النهاية مسجبر إلى التدخل وإلى بسط حمايتهم عليهم وفي
 فلسطين حدثت محررة الخليل سنة ١٩٢٩م وغيرها من محارر بسب
 العامل الخارجي إن الاصطهاد الدموي عريب عن تاريخ
 السوريين . من الممكن أن يحصل ها بعض التمييز والاصطهاد
 إلا أن المجازر الكبرى كانت دائماً حصيلة التدخل الخارجي^(١)

ففي ظل السمودح لإسلامي ، التعددية في صار ابوحده ، لم

(١) المرجع السابق ص ٧٩ ، ٨٠ وهو يعل عن دولتي خارجيه بريطمة

بكن هذا صليبا دموي وعرف مذكرة الـ تهمة سماد
 الاحرق لاستعماري شعرب صليبا أبا هذه الصلابة
 «عبر الكبري» فقد كانت الثمرة مرة لهذا لا حشرق هي
 محاولات لاسلاح عن حصة الصليبي بالامة ولا حتى بالعرب
 ورع العرب في قتال وحس الامة وحصدها وكان لا لهذا العمل
 نفسون وغير الصليبي من مسكلات وتورب بعث درحة غار
 انني سالت فيها بدماء ويعبر الفكر والسياسي اندروسي «حوريف
 معيون» عن بوجه اندروسي عربيا واعجبهم بكل ما هو عربي
 فيقول «إن المارق السياسي والخصاري للموارة هو أنهم لا يرون
 العرب المسلمين داخل وحسارح لسان على صورة العرب
 الكاثوليك وما لم يتم مسح العرب مسلمين ليطنقوا صورة
 العرب المسيحي فهم غير مقبولين تماما من الموارة ولما كان مسح
 العرب المسلمين على هذه الصورة يكاد يكون مستحيلا فسيظل
 الموارة على موقفهم وهذا المارق الخصاري السياسي تحول خلال
 الحرب لأعنيه إلى مارق سياسي عسكري وقد حاولوا الخروج
 من المارق «التحالف مع الشيطان» أي إسرائيل»^١

ولا سلاح عن التهمة العربية واحتصاره للإسلامية، يحسن
 الصلابة مسلحة سحر عن مفعول الصليبي ومورده التاريخي دور
 «نفسه» في الكتاب «محدد للامة» - «في دور «شعيرة لا حشرق»
 انني يقصص في كبرية لا تتركها عند طرف واحد من
 الأطراف !

(١) (نخل والمحل والأعراق) ص ٦٤١، ٦٤٢

على جبهة الأقباط الأرثوذكس

توصلت محاولات لاحرى وتفتتت وبعدد من
 دوابله فالأقباط الأرثوذكس يمثلون قدم وعرق كبريين
 بوصية الشرقية وهم أكثر العوائل النصرانية العربية عدد
 ولقد بدأت محاولات لاحتراق الاستعمارية بهم إبان خمسة
 الفرنسية على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١ م) ثم سمحوا غير
 بعشرات الشيشية العرمة التي بدأت محاولات بعرب الكيسة
 المظنفة. وقضاع بعض من ثنائها حساب أذهب بمصر بنة
 العرمة وذلك تمهيد لإحقاق لأقباط بشمذج العربى. وسحقهم
 عن وحده لأمة لعربة وحصرية لإسلاميه ووصى لاستعمار
 الإقليمين بحولاب. فى مختلف المناسبات حسائله مصر
 (١٨٨٢ - ١٩٥٦م).

وفى عطف النصيحة بنى لنا التركيز على بقية مصر. من نعره
 الطائفيه الدينية. رغم تحديه ملاحم شعبيها وطبي وقومها
 وحده ربي. على مشروع... حديث عن "تقسيم مصر إلى
 دولتين على الأقل. واحدة إسلامية والثانية قسطنطينية" وفى
 (سفر حجة) سرتنى فى (مصر) حديث عن "أب رؤية دولة
 قسطنطينية - مسيحية فى صعيد مصر إلى جانب عدد من لدون دات
 سيطرة قديمة - مصرية. لا سلطة مركزية. كما هو الوضع الآن. هى
 معشج هد بطور التاريخى ثمنى تفتتت مصر تفتت الباقون...!

ولم يقف هذه المخططات عند «العمل الخ حي» وكي ريتها
 تنجح - مع لأسف الشديد - في استدراج مصر من لأقط الدين
 هاجرو إلى مهاجر عرسة وخاصة في أمريكا وكندا وأستراليا
 فتحولوا نوعى أو غير نوعى إلى جزء من هذا لخطط التفتينى
 وأبدا مرأى كراحت ودراسات تحترق بسبب كل الأصواء على
 «هموم الأقبىات» - وكأى هذه الهموم خاصة بهذه «الأقبىات»
 وتحترق بربيف أرقام أعدد هذه «الأقبىات» ، لسعصى المفردى
 انطباعت بربيف واقع الأمة ، ونوحى بأن هذ نواقع هو عسرة عن
 «أقبىات» و «أعسبىات» لا بربطها بربط لأمة لو حدة وسوهم ،
 بتصحهم ححه «الأقبىات» وحهم «همومها» بأن العسبىات أمام
 وحدة الأمة كأداء ، تسنعصى على الاجتبار فى لأسمار
 ونكتب والشبرات المنتظمة ، التى بصدورها أعدد هذه «مراكى
 الحشبة» شهد نمود حأتر بربيف أرقام «أقبىات» كل «الأقبىات»
 - لا يمكن أن يحدم ، لا مقاصد التفتين

فالدكتور سعد الدين بربهم نشر فى سنة ١٩٨٨م كتابه
 (المجتمع والدولة فى الوص العربى) وقدم فيه إحصاءات عن
 «الأقبىات» ، فلم نشر كتابه الصحهم (الملل والسجن ولأعرق
 هموم الأقبىات فى الوص العربى) أوائل لتسعبىات أى بعد
 عام أو عامين من كتابه الأول قصرت تقديراته لأعدد هذه
 «الأقبىات» قصرت لا تنصورها عقل ولا يقول بها إحصاءا وذلك
 رغم أن مصدر إحصاءاته فى كتابه اأديد بربف مصدر واحد
 أديد بل لمدعش أن أأحدث مصدره فى هذه التفتين

الخرافية الجديدة- تقديرات أوئل التسعينات مصدر مشور سنة ١٩٨٠ م ولا نل عن رمز إحصاءات هذا لدى نشر سنة ١٩٨١ م واعتمد لتقديرات سنة ١٩٩٠ م - ١١٩

ويكفي لإدراك مدى انقصرت حرافية ، التي تصحح حجم «الأقليات» في الوطن العربي مقارنة الأرقام التي نشرها الدكتور سعد أواحر سنة ١٩٨٨ م تلث التي قال إنها «تقديراته» أوئل التسعينيات ثم مقارنتها بمصدر ثقة ، هو (أطلس معومات العالم العربي) المؤلفين مسيحيين لسانى . هو رفيق المستسى وهرسى ، هو فيليب درج ولسور سنة ١٩٩٤ م - يكفى أن يقار هذه الأرقام لتدرك توظيف لمالعات والترريف تصحيح «عقبات» وحدة الأمة وتوسيع ثمراتها ، وخدمة محططات التفتت - بصرف النظر عن الموييا والمقصد ، التي لا يعلم حقيقتها إلا الله-

✽ فالمسيحيون العرب بكل طوائفهم - عبد الدكتور سعد الدين إبراهيم - في سنة ١٩٨٨ م - تعدادهم ٧,٨٠٠,٠٠٠ وهو يقفز بهم أوائل التسعينيات - أي بعد عام أو عامين إلى ١٢,٠٠٠,٠٠٠ ١٢ بينما تجدهم في (أطلس معومات العالم العربي) في سنة ١٩٩٤ م - ٧,٠٠٠,٠٠٠ فقط ١٩ ..

✽ والأقليات اللعوية (القومية) في الوطن العربي ، هي عبد الدكتور سعد - في سنة ١٩٨٨ م - ٢٠,٠٥٠,٠٠٠ وهو يقصر بها أوائل التسعينيات - أي بعد عام أو عامين - إلى ١٢٢٩,٧٢٥,٠٠٠

١٩ بدوه المؤلف لإمرئىي من خدمات الإنسية وصانعه في العالم العربي) من -
برجحه الدر العربية بمرسب وخر طبعه العده سنة ١٩٩٢ م

بيما يحدها في (أطلس معلومات العالم العربي) - في سنة ١٩٩٤م
٢٣,٧٠٠,٠٠٠ فقط لا غير ؟ ..!

وإمتنع لهذه الفوضى الإحصائية ، محد الدكتور سعد الدين
إبراهيم بصيف حجم «الأقليات» في الوطن العربي وفق
تقديراته الخرافية ١٤,٠٥٦,٠٠٠ أي قرابة ٢٩ / من
مجموعها ١٩ - (١)

* ويريد هذا الأمر حظراً ، إذا نظرنا إلى هذه «لحجم» الذي
نعطيه هذه «التقديرات» لهذه «الأقليات» ، في ضوء «الحقائق»
التي تقول :

١ - إن مقالة «الرحبة» ، مثلاً ، بالعروبة والعربية فيها وهم كبير
بالعروبة جامع موحد ، بيما «الرحبة» ، هي على أقل تسعة عشر
مجموعة عرقية والعربية جامع موحد بيما الروح في
جنوب السودان - يتحدثون حوالي مائة لهجة وأغلب الروح
يتحدثون العربية ، أو إحدى لهجاتها ، أو يتحدثون في لهجاتهم
الكثير من الكلمات العربية

ب - وأن مقالة «الوثنية الرحبة» د «الإسلام» ، فيها وهم كبير
فالإسلام جامع موحد بيما الوثنية الرحبة أحلاط متعددة من
العقائد الأرواحية كما أن نسبة الدين اعتنقوا الإسلام من
الروح تزيد على ١٨ / ونسبة المسيحيين منهم تنبع ١٥ ' ١

١ - كتاب لأفندي من ترجمة الإسلام ، ص ٢١ ٢٤ ٢٦ ١ من والبحر
والأعراف ص ٢٢ ٢٤ ٨٥ صفة لعدم سنة ١٩٩٤م في سبب ، قبل
درج (أطلس معلومات العالم العربي) ص ٢٦ ٢٩ صفة لعدم سنة ١٩٩٤م

ح - وأن مقابلة الأمازيغية بالعربية فيها حدّاع كبير فالعربية لهجات عديدة ، وشفاهية غير مكتوبة وليس في سرهم من لا يتكلم العربية على نحو ما فهي لغة الدين الذي به يتديون ، والقرآن الذي له مقدسونه ، وآياته يحفظون وبه يصلون ومهم العلماء والأدباء والشعراء والمثقفون في العربية من وأمر دعاة التعريب! ..

د - وأن مقابلة الكردية بالعربية فيها حدّاع كبير فالكردية ، وإن كنت ، فأحديتها عربية وليس بين الأكراد من لا يتحدث بالعربية ، لأنها لغة القران والدين والتراث الذي به يؤمنون ولبه ينتمون ولأعلامهم وعلمائهم في تراث العربية الإسهامات والإبداعات ..

هـ - وأن مقابلة النصرانية بالإسلام فيها وهم كبير فحلاف للإسلام مع النصرانية ليس في شريعة ، التي تمثل مرجعية الدولة واحتصاره والقومية والاحتماح والتراث وسحات الإدماج وتلور الأمة ووحدتها لأن النصرانية لا تقدم بديلا للإسلام في مرجعية المظم والتدابير الديوية وصياغة القسمة الموحدة للأمة ، والجامعة لقوميتها ، والمكونة لهويتها وليس بين الإسلام وانصرانية حلاف في منظومة لقيم الحاكمة لأحلاق الأمة وسنوت المؤمنين بهما وليس بين الإسلام والنصرانية حلاف في سمات وقسمات القومية العربية وحلاف الشريعتين لا يتعدى حرثية الملاهوت الخاصة بالثاليت ، وهي التي لا دخل لها في مكوت

«الاجتماع المشترك بين أبناء الأمة العربية ، المتدينين بالمصرية الإسلامية» .

وهكذا . إذا نظرنا إلى «حجم وعدد» «الأقليات» ، في ضوء هذه «حقائق» ، ظهر «دور التمييز» الذي تمثله «الفرق» في مقابل «الخواص الموحدة» التي تجمع الأمة وتوحيدها ، وتبنيها كأمة واحدة ..

فحينئذ «محيط» يختص مجموعة من «أخر» ، يحسب عليها ، ويوسع لها صدره ، ووجودها فيه ، وحفاظها عليها ، شهود على أن وحدته هي تعنى بوجودها المتعدد فيه . فهو التوحد في إطار الوحدة ، والتميز في إطار الجمع وليس التشتت ولا التفرق ..

وبهذا المنهج ، لا تصح للأرقام - قلت أو كثرت - تأثيرات على وحدة الأمة لكن تزييفها ، بالمبالغة فيها ، له انطباع سلبية ، إذا هو وظف في إطار محطت التفتيت !

والأمر الذي يرحح أسا بار ، توظيف «التزييف الإحصائي» في خدمة محطت التفتيت والتفكيك ، هو «الحلول» التي يقترحها هذا التوجه «للمشكلة» التي اخترعها . وهذا التوجه لا يكتفي بالتشتت والتحرقة ، التي أقامت الحدود والسدود والجنسيات بين وطن العروبة ، فجعلته اثنتين وعشرين دولة وحسية . ولا يريد «الطبيب» عند يفتوح «العهد» حلاً يظم العلاقات بين لطائف والملل والسحل والأعراف والمذهب والأقوام في الوطن

العربي^١ ويرغم «أن التطبيق المرد وصدق لـ» «تغيرانية» يمكن أن يخلق نظاماً وظيفياً حديثاً مكافئ لـ «نظام الملة» الذي كان معمولاً به في الإمبراطورية الإسلامية السالفة»^٢

وهو يتجاهل - بهذه المقاربة العربية - أن «نظام المنزل» كان يمثل تعددية غير سياسية - تعددية في الشرائع الدينية الخاصة - بحكم طبيعة النصرانية - بأحوال الأسرة والشعائر العبادية والاعتقاد الديني . دول أن تؤثر في السمات الموحدة لدولة والأمة - سيما هذه «التغيرانية» . التي يقترحها هذا التوجه التفكيكي هي تعددية سياسية في «الأرض» - «الوطن» - و «البشر» - «الشعب» - نضاف للتشردم الذي أحدثته «سيكس - بيكو» سنة ١٩١٦ م . وليس هذا مجرد استنتاج ما لمقتضيات ومقدمات هذا لتوجه - فصاحبه هو الذي يقول «إن المجتمعات التي تتسم بالتعددية الإثنية في الوقت الحالي ، ينبغي أن تكون متعددة من الناحية السياسية أيضاً»^٣

فمقاصد هذا التوجه ، هي لمزيد من التحرر السياسي بوض العربي ، والتشردم للأمة الواحدة ، انطلاقاً من «عظيم حجم «الأقليات» ، تزييف أعدادها ومن تسليط كل لأصوات على «همومها» ، بعد عزلها عن «هموم الأمة» . لتبدو مثل كـ صورته ، المحططات الخارجية المعادية - «روح ورفق» مصطنع

١ د . سعد الدين إبراهيم . تعددية (إثنية في تونس العرس) ص ٢٦ - مجلة العصور

سنة ١٩٩٥م

(٢) المرجع السابق ص ٢٢

و «شيعيات» متحاربة» و «مجتبى موريت» . لا تجمعها
جوامع الأمة الواحدة ! .



وإذا كان عقلاء الدين يتحدثون عن أمم كحصارة و حدة
متنوعت ومحصنة ووحدة الموارث حصية السابعة واد
كان . حتى «كرومر» ، الذي درس الشعب المصري ، قد حكم
ب«ستحالة» استمرار فيها بين المسيحي والمسلم ، لأنهم شرفيون .
ينتمون إلى مملوكة قومية واحدة . وحصارة و حدة في بعض
الدين فرسحب « على توحيدهم الفكرية محططت التفتت ، قد
أصاب «العشيرة» وعيهم ، فتحدثوا عن «أبناء الرفايق
الحصارية» - وليس الحصاره لو حدة - وأصبح «ثقافة موريت»
- وليس الثقافة أن حدة - فتحدث أحدهم - مدحبا «جهوده
لفكرية» في هذا الموضوع - فقال «من وجهة نظر حصارية ، مصر
لها ساقان ، هما إسلام مصري ، ومسيحية مصرية ، ولساقان
ترتكزان على رفاق من الحصارات السابقة والمصري ، من ناحية
الشكل منى الوجه . شيعى الدماغ ، قبطى القلب ، فرعونى
العظام .» (١)

وهو تصور يصل في تفكيك إلى حد «عشيرة» ، وذلك عندما
لا يقف عند تفكيك الحصاره . وانشخصية القومية ، ووحدة

١ د ملاذح بشره عجمع بنى بعد ٥ فبراير ١٩٩٠ م ص ٣٢
وهي شره بعد هذا كرس حنون بعد رسب لأ . ليه الذى يرأسه الدكت
سعد الدين إبراهيم !

المصومة القيمية - وما نتجاور ذلك إلى تفكيك مسيحية
وتفكيك لإسلام - بحيث عن الصورة ليهربه إلى جعل فيها
المصري الذي صوب الدرس به مثل في وحدة الشخصية والهدية -
« كرمالاً » عجيباً !!

إن هذه التوجهات ، التي تركز الأصوات على « نعروا » لا
« لحو مع » ، والتي لا تترك « الفروق » في « طر » « حومع » ، والتي
تتحرف ، ثورة « لأقليت » ، في حل محطضات السميت حارحة
المعنة حتى وبو حست بيا أصحابها إنما تخدم هذه المحطض
« التفتيتية المعنة » ولتذكر كلمات « موشيه شارب » لى سى
وأوردنا في سياقها - والتي يقول فيها « ويعتبر مجرد تحريك
الأقليات عملاً إيجابياً ، لما قد يحتمل من آثار تدميرية على
المتجمع المستقر » وهو يذكر البار في مشاعر الأقليات في المنطقة ،
ويوجهها نحو المطالبة بالاستقلال^١

ولنتذكر أن الدين يحدثنا عما « كمتممات فيعسانية » وكبح
ورفى « كمتممات الموريت » كانوا « صهيانية » قبل أن
يتبع هذا « الطعم السام » نمر من مشعبي^٢ « حورام » وغير لائق
ولا معقول أن يسمى البعض ما ما نصب عليه « سحر تحببة
إسرائيل في الثمانينيات » !!

نكرر ونحس خط ، فإن هذه الأصوات ، التي ستدحرج إلى
خدمة لمخطط التفكيكي أو التي رشت على توجهات أصحابها

(١) (البل والبل والاعرق) من ٧٤٧ .

(٢) (الرجوع السابق من ٧٤٣) ولأقليات « نعروا » لإسلام من ٤

ممولات هـ مخطط قد ظلت «الشود» والشيء الذي يثبت أن
 جمهور أساء من والأقوام والمذاهب ، على وعلى بحقائق الخوامع
 موحدة للأمة ، ومحاضر المخططات المخذقة بهذه الوحدة

وإذا كان اللورد «كرومر» (١٨٤١ - ١٩١٧ م) قد أدرك أن الفسطى
 وأسلم كلاهما شرقي ، قد وحدهما خصاره لإسلامية من فقه
 الرئس إلى أحمر المدم في المسلك الأحلاقي والديانة
 والنزوح ، فإن «ميشيل علق» (١٣٢٨ - ١٤٠٩ هـ - ١٩١٠ م)
 (١٩٨٩ م) قد رأى هـ الجامع الحصارى عاماً في كل الأمة
 العربية . فكتب يقول «لا يوجد عربي غير مسلم فالإسلام هو
 تاريخنا ، وهو بطولاتنا ، وهو لغتنا ، وفلسفتنا وبنطرتنا إلى الكون . .
 إنه الشقافة القومية الموحدة للعرب على اختلاف أديانهم
 ومذاهبهم . وبهذا المعنى لا يوجد عربي غير مسلم ، إذا كان هـ
 العربي صادق العروبة ، وإذا كان متجرداً من الأهواء ، ومتجرداً من
 المصالح الذاتية . وإن المسيحيين العرب ، عندما تستيقظ فيهم
 قوميتهم ، سوف يعرفون بأن الإسلام هو لهم ثقافة قومية يجب أن
 يتشبها بها ويحسوها ويحرصوا عليها حرصهم على أنفسهم في
 عروبتهم . ولئن كان عجبى شديداً للمسلم الذي لا يحب
 العرب ، فعجبى أشد للعربي الذي لا يحب الإسلام»^{١ ٢}

(١) الأنساب من العروبة والإسلام) ص ٩٣ .

٢ . الكتابات الخاصة بكلمة ١ ح ٣ ص ٢٣ - ٢٦٩ ح ٥ ص ٦٨ نسخة بعد

سنة ١٩٨٧ م وسنة ١٩٨٨ م

والبرعيم الوصى القمطى السار «مكرم عبيد» (١٣٠٧ - ١٣٨٠ هـ
 ١٨٨٩ - ١٩٦١ م) هو القائل «نحن مسلمون وطناً ونصارى
 ديناً اللهم اجعلنا نحن المسلمين لك، وللوطن أوصداً واللهم
 اجعلنا نحن نصارى لك، وللوطن مسلمين»^١

وباب لأفصاح الأرثوذكس «شوده أنثا» هو عقائل - فى
 تصريحاته لمعدة «إن الأفساط، فى طلي حكم الشريعة
 الإسلامية، يكونون أسعد حالاً وأكثر أمناً، ولقد كانوا فى
 الماضى، حينما كان حكم الشريعة هو السائد نحن نتوق إلى أن
 نعيش فى ظل «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» إن مصر تحلب
 القوانين من الخارج حتى الآن، وتطفها علينا ونحن ليس عندما ما
 فى الإسلام من قوانين مفصلة، فكيف نرضى بالقوانين المحلية،
 ولا نرضى بقوانين الإسلام»^٢

والقس لكثوسيكى «حافته» يقول «وافق تماماً على أن أكون
 مصرياً مسيحياً، تحت حضارة إسلامية بل أن مسلم ثقافة مائة
 فى المائة. أنا عضو فى الحضارة الإسلامية كما تعلمتها فى الجامعة
 المصرية تعلمت أن النبى ﷺ، سمح لمسيحيي اليمن أن يصلوا
 صلاة الفصح فى مسجد المدينة وإذا كانت الحضارة الإسلامية
 بهذه الصورة التى تحمل الدولة الإسلامية تحارب لتحرير الأسير

(١) د محمد عمار (الإسلام والسياسة: مراد على شهاب العماديه) ص ٢١٢
 ٢٣ طبعة القاهرة سنة ١٩١٣ هـ سنة ١٩٩٢ م وصحفة (الوند) العاجرة عدد
 ٢١ يناير سنة ١٩٩٣

(٢) صحفة لأهرام مصر - عدد ٢٠ مارس سنة ١٩٨٥ م

امصريين لهم دور مشترك في عزل الوائى العثماني ومحيى محمد على ، وكان حرجس اخوهرى أحد قادة لأقط ، وكنت إبراهيم اخوهرى أخوه ، وكثير من لأقط عمد وشركو شكل و صبح في الحياة السياسية في عهد محمد على . ولأقط دورهم بعد الثورة سنة ١٩٥٢ م . تفصل كحره من تنقيص ساهل في المشاركة بمصر ، كانت هناك سلفية شاملة . وأن عتقد أن لأقط حره هم من سيج الحياة المصرية ، نقد بعض مسيحيين في الخدمة العملية . فهم أعضاء وصيانة ومهندسون ، وغيرهم من امهم ، وبسنتهم أيضا في رجال الأعمال مرفعه أكثر من بسنتهم العديدة في مصر^{١١}

نحن نرفض المسيحية السياسية لأن المسيح قد «تمكنى ليست بالعالم» . . ولو حدثت المسيحية لسياسة تصح بتكاسة على المسيحية ، كما حدث في العصور الوسطى أيام كان الديوت هم الدين يدشون لإمبراطور ويعصونه هذه هي مسيحية

(١١) إن كانت السمة العدة لأدع مصر هي عز كل إحصاء الكنيسة منذ لاحتلال لاخيرة في عرب التاسع عشر . ففي حوز ٥٥ من السكان عرب منهم في كنيسة عشرة ولاقتصاد باعتراف من بحرينا حديث عن دهمون لأقط اعلم ٢٥ من ثروه مصر ومن بهم مصر كالأصحاء وأنصباية ويهندسون وهم لا يدعون ما يعاين لأغلب المسنة من عجمه ومسكلات لأمة وإسكان وانطاله وعمر من عدد الكنائس . بالنسبة تعدادهم هم من عدد لمباحد عد الملمح . ومنك فصلا عن حرية مصر كنيسة وأنهم من المسجد وتهوى الكنائس بأنوار اجتماعية وثقافية وتعليمية وسباحة وبحرينا مساجد من كل صنف ، ومع الأوقاف كنسيه ، في حين حرية د حد من كل ذلك^١

السياسة التي برفضها ، لأنها تختلف عن المسيحية مصر دائما
دولة مسلمة ومتدينة ولكن بدون تطرف ولو عث كمسلمين
وأقاط وفي إطار الصحوة لدية الصحوة بصبوة وضبة فسكون
المستقبل أكثر من مشرق .

نحن في مصر نسيح واحد ، وسعداء بذلك ، وهذه حمده
استراتيجية لنا كأقاط ونحن لسنا لسان ، ويستحيل أن «تتلى»
مصر وتقسيم مصر فكرة محيلة ، وغير مسيحية ، ولو فكروا في
ذلك معناه أنا بحهر أنفسنا للإبادة وبعد ، كيف أقيم في أسبوط
وأترك أديرة وادي الطرون؟ أو العكس؟^١ هذه فكرة عيبة هذه
فكرة صهيونية من أجل تفنيت مصر وعندما شاهدت ما يحدث
في العراق ، قلت بحج الصهاينة ، وأصبح العراق ثلاث دول
فهذه الفكرة الصهيونية ليست قطعية^٢

وعبر هذه الشهادة التاريخية ، التي تثبت وثيقة من وثائق نوعي
بوحدة الأمة ، في مواجهة محطت بعبث هذا : شهادة
«مهندس «مصر مرفق» مدير مركز بحوث «استعمارية خدمات
العمامة والاحتفاء بالكنيسة بصره لأرض ك»^٣ و
يقول فيها : «أنشط بالمقاييس العلمية ، يسو أفنة حتى
في إطار الدولة عثمانية لم يورد الأقط كأكفية ، ولم تنطق عليهم
قصية «مئة» ، مقاربة بكل لأقليات في الدول التابعة حينذاك
للدولة لعثمانية وحسرة لتاريخية للأقط تحميمهم أنصأ ليو

(١) (الملل والحل والأعراق) ص ٥٢٩ - ٥٣٤

بأفنية دنيوية - بعدم تخصيصهم من محمل حياة الله به وعتمعه ،
ولأنهم يحترطون في حياة الوصية بسطق الوصي العدم وليس
بالوقوف الديني ، وكيفية تخطيطه لم يحق تزيح فكرة حمة
الخاصة وتطبيقها كسنة لبرعاه لروحانية وليس بتجيه
لعمامة - فآرصة الأفتاء ، بل هي أرفة عتبع مسرى ، التي
تعمكس عسى كل من لمسلم وتنتطى على لسوء .

فأهموم وحده - وحدة - وحدة - وحدة - وحدة - وحدة - وحدة -
الإسلامي - في علاقات الملل ونظومتهم - كتاب فصل من لاصبع
والمفاهيم ومعارف التي جاءت مع لاصمعة - ولا حسرى
الثقافي لعربي - كما أشادت هذه الشهرة ' .

وانعماى القطي «سبل مسر حسب» ضيف - لا توجد حصارة
قبطية ، لأن للحصارة - إن شئنا أن ندركها - مظهرين (مادى
ومعوى) ، والذي يبقى دائماً هو المعوى (أدب - تاريخ - فلسفة) ،
وهنا أستطيع القول إنه ليس هناك أدب قبطي ، ولا فلسفة قبطية ،
ولا نظم سياسية قبطية ، هناك تأثير روحى ، يونانى ، أما المسألة
القبطية فهي جديط من ذلك ، إضافة إلى تصديرها العادات
الفرعونية مثلاً ٢٧ كيهت - وهو الذى يقابل ٧ يناير هو عيد
ميلاد «حورس» ، والمسيح لم يولد في ذلك التاريخ كذلك ،
فشكل «عمدة بكيسة لمصرية» هو شكل لمعد الفرعونى ، ومن ثم

ليس هناك حصاراً قبطية والمسيحية المصرية مسيحية محضة ،
على عكس لإسلام مصرى شديده بعد عامي^١

أما المفكر يسى القصى^٢ " سينت بسف " صاحب كتاب
" لأفاد والعمدة العربية " فيه يقول " لقد ساد علاقات
الأقباط بالعرب ، والمسلمين بالمسيحيين الاحترام والتعاون ، حتى إن
الوعظ في الكنيسة تحول من اللغة اليونانية (حتى ظلت تستعمل
كلغة للدولة أيضاً من عهد لمظالمة إلى عهد البريطانيين ، أى
حوالى ألف سنة) إلى اللغة العربية ، وجماعة الإثنية كصر -
واحدة ، تتكلم اللغة بصفى . وبها ثقافة عامة مشتركة وتشكل فى
الهدية ، كياناً اجتماعياً واحداً " ،

فجوامع التوحده فى العربية ، كلغة ، وفى لإسلام كحصه *
يكن يدلل لجوامع قبطية وصدة وإنما ، ساد فى شرقية قاهر
استعماري بريطاني فالعزة حلت محل للغة اليونانية وليس
محل لغة وطنية مصرية ، وحصه شعرة لإسلامية ، حدث
محل الحصاره لإعترقة - الرومانية - لأنه لم يكن هناك حصاره
قبطية وصية ، ولشرق كبر مظهراً سياسياً وحصاراً وثقاف
وعربياً واقتصادياً ، بل وديناً إلى أن تحرر للإسلام ، لدى سى
حصاره ومدينة شرقية ، أندعها كل أمثاله ، على خلاف أمم
والأقوام فهي جوامع وحدتهم كأمة ، وهى ميرتهم خلال
وعصدة القابولى لسارر لاكتور عند الوراق نسيهورى ماش

(١) المرجع السابق - ص ٢٨

٢ - دفتاب بنى العروبة والإسلام ص ٩١ ٩٢

(١٣١٣ ١٣٩١ هـ ١٨٩٥ ١٩١١ م) «عهد حدة للإسلامية»
 هي ميراث حلال لكل أمميين في الشرق، فإبراهيم خُصم
 مشترك، وإنكل تصافروا على إيجاد هذه حدة: ^١

تلك هي شهوات عفلاء لأمة في مواجهة محضات نصيب
 ولتفكيك، التي سلكت سبلها إلى هذه مقاصد عمر يسوع من
 وحلاف مداخل وبعد لأقواء



لكن هل معنى هذا أن نصيقات ومحرمات حصار
 الإسلامية معددة قد حلت من السبب؟ وهل قد برئت من
 التمييز بين لأعلية وبين «الأقلبات»؟ وأنه لم يحدث فيها
 اصطهدات وتوترت مع نساء المثل وبين اند هب؟

رب يحب أن يمر. في هذا الموضع، بين «مشاب» وبين
 «الواقع» فالمدائى الدينية، والصيغ الفكرية، والمطربات المسقية
 هي «مثل» والمثل، عادة، تستعصى على كامل التحقق
 ولتطيق، وإلا فرغت حياة الإنسان من «المثل»، وأصبحت
 حجباً لا يطاق. أو موتاً لا أمل فيها ولا رجاء فوجود «المثل»،
 الذى لم يطق بعد، هو الذى يبعث أحيوية والأمل والرجاء في
 حياة الإنسان، بوجود «مهم» في «أحدون أعمال» هذه حدة،
 يتطلب انسى لتحقيقها، ولاسباق على صديق حبيب فيها

١٩١١ دكتور عبد الرزاق «مهور» من خلال ورقة التحقيب من ^١ جمعه وهره
 سنة ١٩٨٨ م

فالتطبيق و«الواقع» لا يمكن أن يرقى إلى درجة «المثال». ولا أن يستمد كل «المثال»^(١)، تلك قاعدة عامة في كل الديانات والفلسفات، والحضارات، على مر التاريخ

لكن... يقدر ما يكون «المثال» سامياً، وتقدر ما يكون دياً، تتجوزر مقاصد تطبيقاته وإقامته بمسعة الديوية، إلى حيث تصح هذه الإقامة «للمثال الديني» قربة إلى الله، وشرطاً لسعاده الدار الآخرة، التي هي حير وأتقى. يقدر ما يعين ذلك على أن يكون التطبيق و«الواقع» أقرب إلى «السمو»، وأكثر تعلقاً «بالمثال»

ولقد كان هذا هو حال التعددية وتطبيقاتها في حضارة الإسلام...

فقد حدث مسيرة حضارة، بغير من لأصطهدات الراححة إلى اختلاف المعتقد والأقوم والأعراق، لأن الإسلام قد حمل عصرية الدم ولعرو ونسب جاهلة، دعى رسوله ﷺ إلى تجاوزها، فقال «دعوه، فإنها منته»^(٢)

وكانت لأصطهدات سبب اختلاف المثل والشرع «دسنة»، متفصورة على أسماء أخرى، ليس من بينها عني لإسلاق فصوص «المثال» أو المبادئ عن تحقيق أوسع الحريات ثم سمئ مثل والشرائع الدينية المختلفة...

فما عرف عن اصطهاد بعض اليهود والنصارى، تعتبر محدوده، وفي بعض الدول، في تاريخها حضارى، كتب في

(١) رواه البخارى والترمذى

حيث كسرة رزود معاً لمدخلات حبه وسمعه ،
صليبية ودية وفرنسية استجابت من أن هذه
لنل صيد من حوض وديعة ولأمة وحصاد ، ريت نصير عبد
لمسحة ولاحتجاب سرسة ، التي سبها عبد ، هذه لأمه صبه
لإسلام ، وبتى هددت وحوذت أمه وحصرته

وعلى سبيل المثال فبين الحملات صليبية على بلاد
سعد الصراية العرصة إلى التحالف مع التتر الروس ضد العرب
والمسلمين ، وأرسل ساد ديوسيت "تراجع" (١٢٤٣ - ١٢٦٠ م ،
عام ١٢٤٥ م بعثة إلى عاصمة دولة لعمرية "سرفيه" "قراقوم"
لهذا لعمرض رئيسها صيدون ساد "الحبوت ودراسي
كبربربي" - وحاتت بعثة سرية من حاد "لشر" "حفظت"
إلى بيت جوس التاسع (١٢١٤ - ١٢٦٠) ثم و منه بقرص ،
وهو في طريقه لعمرو ساد ومقصر ، ضياء (١٢٤١ - ٢٤٩ م)
حاتت مواصلة مقصوصات لنتحاف ضد العرب والمسلمين و
عادت البعثة لنتره إلى بلادها ، من قمرص ، صحتها بعثة
فرنسية صليبية لاستكمال المقوصات واستمرت منه على
التحالف حتى بعد هزيمة بوس التاسع ، فسافرت إلى "قراقوم" من
حصن عكا الصليبي بعثة فرنسية ، رأسها رجل لدين "حيوم
ردبروك" ، واستمرت تفاوض في بلاط "الخان" بتتري "ميكوف أن"
سنة أشهر وأخيراً نجح الصليبيون في إقامة هذا التحالف ، فحول
السار حملتهم إلى بلاد الإسلام ، بعد أن كان تنحطط أن تنح
إلى أوروبا ! .

وقد سبى بعض النصارى على عقده من حارب نصرته
 النصارى المصدرة من كد به وجوه وهد في بلادهم
 واستعملوا في شتى. حتى روجوا هولاكو في سنة ١٢٥٨ هـ
 وكانت مصرية تدعى بصيرة بـ «ها» بل كان قد حيش
 «هولاكو» الذي دمر بغداد (٥٥٠ هـ ١٢٥٨ م) أو شام ورجل
 نحو مصر. والذي هزم في عين جالوت (٥٨١ هـ ١٢٦١ م)
 كان بصرايب مسطوراً، هو «كثعاه»^١

ولقد كان لهذا العهد نصراي في هذه الحملات، التي هددت
 وجود الأمة والمحصنة، انعكاسه لدى الطوائف النصرانية في
 المدن التي احتاجها السار، فحدثت حركات وخاصة من
 الصوائف دلت لمذاهب العربية - بل وكشفت هذه طوائف عن
 حيلتها، فأعلنت تحديها لوطى وأبوة الأمة في ساعة العسرة
 ولحظات الشدة.

ففي دمشق بعد أن حثها القدر - وكما يقول لمقريري
 (٧٦٦ ٨٤٥ هـ ١٣٦٥ ١٤٤١ م) عمده مؤرخي العصر -

«واستطاع النصارى دمشق على مسمه وأحضروا جرماناً من
 هولاكو بالاعاء أمرهم وإقامة دينهم لظهوروا بالخمر في نهار
 رمضان، وشوهوا على ثياب المسلمين في الطرقات، وصنوه على
 أبواب مباحة وبنوا أبواب الخواص للقيام إذ سروا بالصلب
 عليهم، وأهدنوا من متاع من القيام للصلب، وصاروا يمزجون في

١ - محمد عبد الله معشر في تاريخ مصر ص ١١٠ ١١١ ص ١١٢ ص ١١٣
 ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

الشوارع إلى كنييسة مريم ، ويقفون به ويحسون في أثناء على
ديهم ، وقلوا جهراً : «صهر الدين الصحيح دين المسيح» وحبوا
مما حد ومادد كانت بحوار كائنهم ، فقلو اسلموا من
ذلك ، وشكوا أمرهم لئان هو لاكو وهو كئُما - وأهلبهم
وصرب بعضهم ، وعظم فذُر فسوس اسصارى ، ومرب إلى
كائنهم وأقام شعارهم ١٠

وكان صليبي أن تكون هذه حانات حتى جاءت بوض والامنة
والأمة والخصرة ، في ساعد العشرة وحطاب حرج والشدق واللى
أعدبها انطونف الصربية دت امدت العربية في لأساس كان
طبيعياً أن تكون لها ررور فعد بعد تحرير هذه من لأحد ح
التتري فعد عربية التتري بقبلة وكسعة في فعد حاله ١١
وبحسب موجه حببهم لشم ، وعبدى وصى إلى هن دمشق
كتاب سلسل مصغر فصر (٦٥٨ هـ ١٢٦٠ م) «شتر الناس بفتح
الله ١٢» وحده لانه شتر سر الناس سرور كثير وشرو إلى دور
البصري فبهو ، وأخبر به قدروا على بحرية ١٣

فكان لأحتج حرجى ، وكان لأحسرو لأمن بوض والأمة
والخصرة من ثعررت ، من والصدائف - هو ريعن " ١٤ وه دود
أفعد من المبر والأصطفات غنى حبة العلاقات من المسبر
وقطعت من " ١٥ البلى والصوائف عبر مسلمة في سموت لنى
شهدت وعفت هه الاحتج وذلك لأحترق ١٦

كان سلسل مصغر في كتاب حرجى ، عمة إلى م ١٢٥ ١٣٢

محبو ر محمد مصطفى ، عمة م ٤٥٠

(٢) المصغر السابق - عمة إلى م ٣٢

أما على جهة حكمة ، تدبر كان صميمه بعض نساء من
 ولطوف غير مسلمة . جزء من اعلم لدى عبد رعية كنه
 مسلمين وغير مسلمين ، في التوكيل العباسي (٢٣٣ ٢٤٦ هـ
 ٨٤٦ ٨٦٦ م) مثل تودحى عهد 'سوع من حكمه في صصه
 'نصاري كان جزء من الاضطهاد لدى اصاب الشعة والمعرية ،
 وأعلى نيات الفكر في ذلك لتاريخ . لقد أسقط شهده معترئة
 أمام القضاء ، وبماهم إلى حرية ذهلك حدى 'نجر لأحمد '
 وحرهم الكثير من حقوق الاقتصادية ومع عنهم بعضه . ودم
 هدم بعض مقابر 'نصاري . فقد صبح نفس 'نبي ، بمسرة لإمام
 حسين ، فلقد سواها بالأرض . ثم حثرت أرضه ، رعب '
 والذين يقربون من سيم اضطهاده لمعترئه يحدون شها كبر سها
 وبين مر سيم اضطهاده بنصاري '

وكما ان مطالبه بعض الخلفاء والسلاطين ، سبت في رعب
 الرعية ، أحياناً كثيرة طريقاً حيث . وذلك عدم بحث الدولة في
 حسابات وابتاوت والمعدم إلى وراء وسمة وصيرف من غير
 لمسلمين ، يملأون حزن الدولة بدمار الرعية ، وتزيد ثرواتهم أيضاً ،
 فتطاول على الناس ، فتأني ردود لأفعال ضد مصائهم من

١ . عاصم عبد الحبار بن حمد قصير لأعراق : إصدار مصر ، ٣٦ ٣٣
 تحقيق : د. سيد صفيحة ، ١٩١٢ هـ : مطبعة حكمة ، ٣٦ ٣٩
 طعة در تحرير : د. دة

"ظروف وحسن سي، فيها تتسبب" من وكشف ما كانت الدولة
تدعى حماتها خاصة مقصورة هؤلاء حاد خاصة. وأجاب
قسيهم، فنهض من ثمة... وكشف لأموال، الثروات في
جميع الأحوال...

ومن مدح سيدد بعض اليهود وصدري بالخدمة الرعية
أحدثه ذلك من ردود فعل، عهد تحرير سنة "بمصرى ٣٦٥
٣٨٦ هـ ٩١٥ - ٩٩٦ م) وما تلاه من مرسمة صدق أهل الكتاب في
عهد به وحيفته الحاكم بأمر الله (٣٦٥ - ٤١١ هـ ٩٨٥ - ١٠٢١ م)
فروحة تحرير بالله كانت صراية ملكية "د من الصوائف
البصريه السابعة لسمه هب أعريه... كانت به... روجه.
ولاسيها "سيدة ملكة" بقدر واسع في شئون الدولة وكذا في
أحوال من رجا بين مصري - "سماوس" مصرى ملكية
في بقا هره ثم بطر "الإمكندرية" و"أريستوس" مصر
الملكية في القدس -.

وفي هذه المدح سحر غير المسلمين، تولى ور... مصر
عيسى بن منصور من وزارة الشاء السعيدى، هيم بم
(مشتا) فعمت مطالهم حماتير اسمهم، وظهر تحريف
لأسماء دسهم، وظهر ردود الأفعال ضد هذه مصالح وذلك
لأبحار وكما يقول تقريرى... مصرى... هيم
وأدو مسلمين تعمد أهل مصر وكسبه خاصة جفوة في... صموه

يهود هذا يرمون قد بلغوا عاية أمنهم وقد منكوا
 اعرف فيهم ولذل عندهم ومنهم استشار والمك
 يا أهل مصر إني بصحت لكم يهودو ، فقد تهودت !

وفي نقد الترف والاستعداد ، اللذين عتج بهم هؤلاء انصر من
 البصري واليهود ، يقول لشاعر ابن الخلال

إذا حكم البصري في الصروح وعالوا في المال وفي المروح
 ودلت دولة الإسلام طرا وصار الأمر في ندى معلوح
 فعل للأعور مدحان هذا رمت إن عرمت عنى الخروج^١

والقصبة لم تكن تناقصاً بين الإسلام وبين مثل لأخرى ، ولا
 عداء من المسلمين لأبناء هذه الملل ، ولا صيق صدر بـسعدية
 والاحلاف في شرنج الدبسية ، وإنما كانت ، في الجوهر والأساس ،
 تناقصاً بين أغلبية لأمة المظلومة ، الساحقة عن العدل ، ونفى يمارس
 الظلم فيها ولها وصدها بقر من أبناء أهل غير الإسلامنة ، حذرهم
 حكم وولاة ظنمة ، لتكرب معايرهم بدينية للأغلبية عاملاً على
 قسوة قلوبهم وعظمة معدلاتهم مع هذه الأغلبية^٢

وشهد على هذه الحقيقة ، أن بعضاً من هؤلاء الكتّاب وخباة
 والصبرفة قد أراد ، بإيعاز من الدولة أن يستتر مضمة ويعالف

١٤١٠ م - خفاء لإسلامه في نقد في تربية اليهود - ص ١٣ - ١٤

١١٩١٧ م - مجلة عبد اليهود - توريد - ص ١٩٠٧ م

(٢) (حظ ، تقريري) ج ٢ ص ١٦٣ .

حجروته بالإسلام ، فأعس اعتناقه لدين الأعسة - أملاً في بهدئة
ثائرة المظلومين من جماهير المسلمين - لكن ذلك لم يوجب
إليه عصف المسلمين ، الذين رأوا في هذا «الإسلام» حيلة خور
الظلم ، بل للإمعة فيه^١ فلم تجر عليهم هذه حيلة ، لأن لقصة
بالسنة إليهم كانت لعدو المعقود واشود ، وليست بدة تعدد
المسلمين أحاداً من الناس^٢ .

ويحكى امقريزى - في التارخ لسنة (٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م) موقف
حمهور لمسلمين من عتياق بعض الكتاب و خبناه انصبرى
الإسلام . ذلك لإسلام الذى لم يشرك أثراً بحصف من تسلطهم
وتحصرهم ومطابهم ، بل لقد اردوا معه ظلم وعصو ، وبحر ، بعلامه ،
من القتل وانصبرت^٣ . يحكى امقريزى ذلك ، فيقول لقد اراد
تسلطهم بعد إسلامهم ، وأطهروا من التجبر ما كانت تمنعهم بصر بيتهم
من إظهاره^٤ ، فكتب أحد الشعراء إلى الأمير بيبرس النابى يقول

أسمه الكفرود بالسيد ، وهرا ودا ، حاور ، ٤٤ ، حجرة دوا
سلمو من روح مال وروح فهم سلمو ، لا مسلمو^٥ .

فهو «إسلام» بفرون به من احراء الذى ستحقوه على مطابهم
بصدرة لئمال لى حمعوه ، والقتل حراء على ما قشرى
أيديهم في حق الناس وبعدة الشاعر :رواح مال والروح^٦ .

[بصر النابى ح ٣ ص ٥٤٥ ٥٤٦]

فإنقصية - بعده مفرق كمن يتسلسل ونحوه من قبل هؤلاء
أحده، وبه نكر صرحتهم ويجذبهم بحل من لأجله

ود حار لمعنى أن يتجه شعر وشعره، وساعات قبل
كمنع نعاله لأعاني حبه دادم مرة (١٨٩٩ - ١٩١١ م) تعبر
عن هذه السيرة وهذا الاستعداد من أهل الكتب بجمهور
المسلمين، فتعبر، ولقد كان الصباري هم الذين يحكمون في بلاد
الإسلام، ثم يشير إلى دور هذه السيطرة ولعل الاستعداد في
إحداث ردود الفعل بين الطوائف والملة، فيقول إن أكثر بقى
أننى وقعت بين الصباري والمسلمين نشأت من بحر المتصرفين
الأقباط... (٢)

وردود لأبعد هذه، هي التي تمت في مرسية بحاكمه بأمر الله
السلطاني، الذي حلف أنه تعزير فأمر بالصباري وحصة من
على نفسية التي تربت بهم ثم عاد فعاد عنهم، وعاد صبرهم عن
لصانه التي تربت بهم وأحياها روح صحبه لاستعداد الصباري
الملكاني بقصر الخلافة، عندما ذهب إلى مثواه لأخير نؤسرة من
أخته «سيدة الملك»!!

١٠ حصاة إسلامية من مصر، يحددها ج ١ ص ٥

(٢) المرجع السابق ج ١ ص ١١٤

وفي ضوء هذه حقائق - يحرقة - منهم شخصين برصاصي - في
كتبه الباحث السياسي فاحرج قومه - في لاسكس أن كان
منهم - والذي يقيم فيه العلاقات بين المسلمين ورجال
والطوائف غير المسلمة . . فيقول :

«وبلاحظ أن منارات التوتر أو الاصطهاد بمفهوم المسلمين في
الحاضرة الإسلامية كانت قصيرة ، وكان يحكمها ثلاثة عوامل

العامل الأول هو مرجح حلفاء الشحشي . فأحظر اصطهاديين
تعرض لهمما لدميون وقعا في عهد المتوكل أحسنه أمير بطمه
إلى التعصب والقسوة وفي عهد الخليفة الفاطمي حاكم بأمر
الله ، الذي عالى في التصرف معهم بشدة ؟

العامل الثاني هو تزدى الأوضاع الاقتصادية الاحدية لسواد
المسلمين ، واضلم الذي يمارسه بعض الدمييين لمعتصم لمناصب
إدارية عالية . فلا يعمر أن يدرك صنتهم مباشرة بالاصطهادت
لتي وقعت في عدد من لأمصاار أما العامل الثالث فهو مرتبط
بفتترات التدخل الأحسى في اسلك الإسلام ، وفيهم الحكم
الأحباب بإعراء واستدراج الأقليات الدينية غير مسلمة إلى
التعاون معهم ضد الأعلىيه المسلمة . إن احكام الأحباب عمر
فيهم الإنجوير لم يحسمو عن استخدام لأقلية الفسطة في أعين
الأحياء ليحكمو شعب ويستترقبو بانصرائهم وهذه ظاهرة
بلاحظها في سوريا أيضا ، حيث أظهرت أحداث «حب» و «بولياك»

كيف أن هممة أبناء الأقباط في الحذر الاقتصادي أدت إلى إثارة قلاقل دسيسة خطيرة بين النصارى والمسلمين في دمشق ١٨٦٠ م. وبين الموارنة وندروور في حال لسان ١٨٤٠ م و ١٨٦٠ م وبهاية حملات الصليبية قد أعقبتها في أماكن عديدة - أعمال نأروانتقدم ضد الأقليات المسيحية - ولا سيما الأرمن - التي تعاوت مع العارى

من إنه كثيراً ما كان موقف أبناء الأقليات أنفسهم من الحكم الإسلامى . حتى عندما كان يعاملهم بأكر فدر من التسامح ، سدا في شوب قلاقل طائفية ، فعلاوة على علو الموظفين الدمس في الانتر ، وفي مرعاتهم وتخيرهم ، إلى حد الصنفه أحياناً ، لأبناء دينهم ، كان يسر أن تصدر منهم استمرارات طائفية بكل معنى الكلمة .^١

أما ما شتهر من مطاردة الدولة العباسية للبرادقة ، وخاصة على عهد المهدي العباسى (١٥٨ - ١٦٩ هـ ٧٧٥ - ٧٥٨ م) ، فإنه لم يكن اضطهاداً لديانات الصرس القديمة - فلقد عومل أهلها معاملة أهل الكتاب - ولا كان صيق صدر بالتعددية في الملل والبشرايع - لأن هذه البردقة - التي طاردتها الدولة - كانت سئاراً دينياً مخططات شعوبية سياسية ، استهدفت الإسلام - وليست الحرية الدينية - واستهدفت عروة الدولة ، وطعمت في الثأر من الإسلام ودولته ، اللذين أدلا دولة الصرس ، وذهب بعرش الأكاسرة

١ الملل والنحل والأعراف ص ١٦٩ ١٧٣ وهو يعبر عن كبر حرجهم عند لأديان ونظم حكم دولة ساسانية ووجهه وجهه ص ١٦٩ ص ٢ ٢٢٤ صه بيروت ١٩٧٩ -

القدماء فكان موقف المهدي العباسي كحرفته به الرشيد
(١٤٩ - ١٩٣ هـ - ٧٦٦ - ٨١٩ م) من الرعاكة دوى مشروع على
الدولة وفكرتها وهويتها ، أكثر منه صبق صدر بالعددية فى الملل
والمذاهب ويشهد على ذلك أن مطاردة الردقة لم تؤر إلى أى
تصبيق على أى من أنماع الديانات والملل والمذاهب التى كانت
قائمة فى ذلك التاريخ ..

أم الصبق بامذهب العنصرية بواحدة - عنوصة حنوية
كانت أو مشائية بونانية فقد كان من ثمرت عنوصة ترجع
خصارى وحمور لفكرى حتى صاوب حتى بالعدالة
لإسلامية يؤمنة ولاحتداد الإسلامى ' فكانت ترجع عن
لهم الحقبى للمثال ' الإسلامى فى التعددية وتنوع
ولاختلاف ، 'دى إلى تراجع فى 'التطبيق' هذا لمشأ

وحتى فى تلك العصور ، طلب تصنيفات إسلامية لمعدده ،
راهية ومردده ومتأفة ، إدام فورت بصائر فى الخصارات غير
إسلامية فقد كان صبق الصدر عارضا وموقوف عالمة
صديق لإسلام ، ومواريث لأمة فى تطبقات التعددية وتنوع فى
عصور لادهر ، ويدعم هذه لعنة أن المثال ، فى سبورج
الخصارى لإسلامى ، هو : دى ، ووضع إلى نيت ، وليس محدود
سبق فكرى من سامح أو حقوق لإسناد بحور حصه ،
أو التارل عنه ، أو بحوره محل من لأحول

وبعد ذلك، فإنه لا بد من حل أو تمرير - غير مستحسن قد
 يعمد بوجه الإجمال في ظل حكمه لإسلامي بدرجة من
 استماع لا تعد دليلاً لها في أقران قد لا يسهل حديثه، وإن دوام
 الطوائف المسيحية في وسط إسلامي يدل على أن الاصطهادات
 التي قامت فيها بين الحين والآخر على أيدي المتطرفين والمتعصبين
 كانت من صنع الظروف الخفية. أكثر مما كانت عاقبة مبادئ
 التعصب وعدم استماع.

بنت هي حقيقة "علاقة بين دين وعبادة" في حضرة
 لإسلام. إن على مسلمين من "تصور" أو على مستوى
 "الممارسة... والتطبيق"!

وأخيراً: معايير لتحوار حول الأقليات

فرق بين «أفئدة عددية» وبين «أفئدة دينية» سياسية
والاجتماعي والاقتصادي» ..

والأقليات العددية هو هر شئ له في مختلف شُعب و لأمم
و مجتمعات والدول و حصارات . وهي - مع ذلك - جزء من
النسيج الأصلي لهذه شعوب و لأمم ، ولا يعانى من أى نوع من
ألوان التمييز أو الظلم السياسى والاجتماعى والاقتصادى بسبب
هذه القلة العددية ..

والمسيحيون ، فى مصر ، أفئدة عددية ، لكن تميزهم كميونى لا
يترتب عليه تمييز لهم فى لسانة أو لاجتماع أو لاقتصاد ، أو غير
ذلك من الحقوق ، ونصب أو حسب

ومثل ذلك المتدينون بالنصرانية من المصريين ، هم أفئدة عددية ،
لكن هذ تمييز فى لا اعتداد دينى لا يربط أى مبدء صيدهم ،
أو لخصائهم ، فى السياسة أو لاجتماع أو لاقتصاد أو بكافة
انعراض أو لوحدة والصور . إذ فى داخل حصون مصر أقليات
عددية كذلك ، مثل لأفئدة : - السنس - و يروستات

لأجيبين ، ولكاثوليك . أى ههئ أقليات عددة ناشئة
لأرثوذكس . من بعض ههذ لأفئد النصرانية برفض
لكيسة لأرثوذكسية لا غير مسيحية . ومع ذلك ، فلا ت
تفقه العدد بالنسبة لأن منها على التواء مع المصريين فى

السياسة والاجتماع والاقتصاد، وسائر حقوق والواجبات، فهدى
بون من لتمايز في الاعتقاد الدينى لا تمنع هذه لأقليات العديدة
من أن تمثل خصوصاً أصيلة في المسيح التوضى للشعب المصرى
الواحد ..

وكذلك حال في داخل لأغلبية المصرية اسلعة ، فاختلطة قلة
قليلة ، وبنيها في العدد لأحزاب ، وجمهور مصر منهم يتورعه
المسيحية وشووع وهناك الصوفية الذين يريد تعدد مرديهم عن
النسبة ملايين وسيمهم هم ، الآخرون - قلبت و'عسيب
عديدة ومع ذلك كله ، فلا أنر'هدا التمايز في السعداء على
المساواة بين جميع أمام القانون - الإسلامى منه والتوصعى - في
السياسة والاجتماع والاقتصاد والوجهة لأحزابية والسعود ، في
في حقوق والواجبات ، وتكافؤ الفرص بمختلف الميادين ..

وهذا كانت مشكلات الأقليات بشغل العالم ، باحق حبيبا
والناظر في كثير من لأحزاب وهي قد عادت ، كما كانت
إن لم لا استعمارى العربى في القرن التاسع عشر كلمة حق
يرد بها نظر ، وبأن لتدخل قوى الهيمنة العظمى لأحرف
السيادة الوطنية ، وتقليص مساحة سلطان الدول القومية على
شعوبها وأوطانها ، فإن حاجة ماسة ليشغل العقل التوضى
والعربى والإسلامى بتحديد معايير العلاقات الصحية والعدالة بين
الأقليات والأغليات .

ولعل المسلمين - قبل غيرهم - أن يكونوا أولى الناس بالاهتمام

موضوع لأقليات - فعدد المسلمين في العالم يبلغ ١٣٨٤,٨٠٠ مليون أي أكثر من مليار وثمان المئير (٢٤ / من سكان العالم) - وبحور مع هؤلاء المسلمين يعيشون كأقليات في بلاد تزيد نسبة غير المسلمين فيها عن ٥٠ / من سكانها - ٢٣ من المسلمين - أي ٣١٩ مليون يعيشون كأقليات من إا لأقلية المسلمة في الهند وحدها يسع تعدادها قرنة ١٥٠ مليونا

فالمسلمون يحب أن يكونوا حُرص الناس على تقرير العدل والإنصاف بالأقليات . المحرم الأقليات الإسلامية - ولأن أوضاعهم - قبل غيرها - هي مستهدفة بالتدحر ولا تحرق من ثغرات لأقليات

وإذا كان الله - سبحانه وعالي - هو خالق جميع ومن سبحانه « لعدو » فإن العالم مدعو إلى الاعتراف على كلمة سوء فيما يتعلق بعلاقات لأقليات بالأغليات - وذلك طلب لتحقيق « العدل » بين الناس ، كل الناس ، لأن تحقيق هذا « عدو » من منظور إسلامي « فريضة » ، وليس مجرد « فصلة » ، وهو كدث حتى مع « الأعداء » - « بيت الله » كونه من الله سبحانه - بالقسط ولا بحرمة كما توجد على الأعداء أعداء هو قرب للتغوى ونحو الله - الله حرم ما يحرم - « مودة »

والعدل فريضة حتى مع « لأعداء » ، وذلك فصلا عن المواطنين الذين يمثلون حيوط أصيلة في تسيح لوطى الشعب بوحدة ولأمة لوحدة - وأيضا ، لأن العدل هو أقصر الطرق وأجملها في كشف وإفشال محضات الأعداء الذين يريدون تحويل لأقليات

إلى نهرات لا تحترق الأرض الوصلى والقومى وحصارى ، بل لأن
كعب سب فى ماء هذا لأمر

وإذ كان العقل نوصى والعربى والإسلامى مدعو إلى إدارة
حول موضوعى حول «معيير تعديل» ، حتى يمكن طرحه على
أفلس وعلى عرب من الأمم والشعوب ، بل ومطعمات لإفسيه
والدوية فلعل فى مقدمة هذه : «معيير»

ولا مسعدية أوهم حول : «الأقدمية لندية» وما نوسه من
متميرات بمتديين ، «دين الأقدم على أصحاب السمات السمة
فى ظهور قديم له وحد» ، وللعقدية والتبلى ، «له فى
الشرف والسوت والرسالات» ، التى هى معانه على طريق الوصول
إلى الله ..

والمسلمون العرب هم إيرىون در دشمون أسلمو ، وليسوا طرنى
ولا واقدين على إيرىون ، وكذلك المسلمون امصريون ، هم مصريون
أى : قبط - أسلمو ، وليسوا مهاجرين من شمة خريرة لعربية
إلى مصر ، وإذا كانت هناك هجرات عربية مسلمة قد تمت إلى
مصر ، فقد كانت كذلك هجرات أرمنية وبوذية وقبرصية مسيحية
، «بها» ذلك أن «يه» وهام حول «الدين» لأصلنى «والدين»
«أنوف» «مصلح» جميع ، «النبصرية» فى مصر وقد «من فلسطين»
و«كذلك» «جاء» فى كل بلاد «الدين» «الدين» فى «الدين»
واليهود «قد» فى كل بلاد «الدين» «الدين» فى «الدين»
«الدين» «الدين» هو «الدين» «الدين» «الدين» لأن «الدين»

لتعويض هو التمسك بالإلهية في التعددية وليس عرذلة من
لأرباب بأي مجتمع من مجتمعات

وثانياً أن المسألة في حقوق مدنية أساسية وإلا فلا حرية
والاقتصادية هي حق إلهي ، بحكم حق الله في أساس أمر
لأقدسات ومن لأغلبات كان هذا الأساس فهداه الله وهدى
مجرد حق من حقوق الإنسان تمنح أو تمنع بعد درجة استماع
في مجتمع ودولة . وقد هي «حق إلهي» ، بحكم حق والكرامة
الإلهيين مطلق سي دم وعموم الإنسان

وثالث أن حق الأقليات الدينية وكذلك الثقافية وسيمونة
في إقامة دينها ، وحفاظ على ثقافتها ، هو حق إلهي مقدس
بحكم أن له مسحة ومعاني هو الذي «نحن» أن يكون
والأطوار محتلمين في شريع وميل والعداوت وسامح والعداوت ،
ومن ثم في الثقافات والقوميات فلا يجوز لأغلبات الدينية أو
لثقافية أو الدعوة أن تنقص من حرية الاعتقاد لدى وقامة
الشعائر لدسة وحفاظ على سميرت الدعوة والثقافة لأية قضية
من الأقليات الدينية والثقافية ..

وربما قد كان من غير المتصور أن نعرض لأهمية التمسك على
لأغلبية مسحة ، ومدتها في «دولة» ، شأن يسعى يستمر في
فرس مثلاً ملايبيهم خمسة إلى فرض «الدولة» لإسرائيل
وشريعتها «على الأغلبية علمانية للشعب الفرنسي» وأن عتد
«أيتو» على شوحه علمي للأغلبية وكذلك حال مع دالة

وخمسين مليون من المسلمين الهنود. لأن «هوية الدولة» لن تنطق الديمقراطية هي خيار لأغلبية في هذه «الدولة» - لن تكون علمانية مع الأغلبية العلمانية، وإسلامية مع لأغلبية الإسلامية مطالبة بأن لا تحور هويتها العلمية كدستور إسلامية - على حق الإيمان ومقدس الأديان في حرية الاعتقاد الديني، وقمة شعائر وفرائض الدين .

والأديان الإسلامية - في البلاد العلمانية، مطالبة بحترام القوانين الوضعية، بشرط أن تراعى هذه القوانين حريتها في الاعتقاد الإسلامي وقامة الفرائض الإسلامية، ومرعات حلال وحرام الديني في أحوالها الشخصية وحياتها لأسرية وعدم التحريم لمقدساتها ..

والأديان غير مسلمة في المجتمعات ذات لأغلبية مسلمة، مطالبة بحرم قوانين وفقه معاملات لشرعة الإسلامية، بشرط أن تحترم تقديرات هذه الشريعة - وأغلبها جهادات شرعية محكومة بالقيم الإسلامية المشتركة أن تحترم حرية الاعتقاد الديني وفرائض هذه الديانات في شئون مدنية للأحوال الشخصية ولأسرية، والشعائر الدينية والتعبادة

وبذلك، لا تحور لأغليات على الأديان في شئون مدنية الدين، ونسأواها الكاملة تمام القوانين ولا تتحور لأديان إلى «أقليات» ضد لأغليات في شئون الدولة وهويتها العلمانية كدستور إسلامية هذه الهوية

ثلاث رؤوس أفلام . بمعابر لعدسة ومثيرة ، أنتى يكس ث
 تحكم علاقات لأفلام بالأعصاب ، حيد بوأحدث صريفه ، بى
 «حبول أعمار» جماعات من الحكماء فى بلاد وهو يسو
 قليلين وحمدية سفق فى هذه لقصة حساسة
 وللمسحرة واشى عدت مثل «قميص عثمان» من
 و «مسماح حيد» سفق فيها بحول أولا - عسى
 كلمة سوء ، ثم دعوا إليها الآخرى

ب الشكل حيد لصدف الهمة العربية وندى سمويه
 «العولة» يعمل على اخبر و سيدات بوظيفة والقومة وحصرية
 «بورقة» الأفبات وما اشترعات أنتى بصها كوكبرس
 لأمرىكى ، وأنتى بفرص فيها على بلاد حقوقات بدعوى
 اصطها ده لمسيحس لا الشكل معاصر مدحلات
 لاستعمارية التى عرفى بلاد العربة والإسلامية فى العهد
 العثمانى وفى صل لاستعمار الإنجليز وأخرسى فى
 لقرنين التاسع عشر والعشرين .

إنهم يتحدثون عن ناكل البدة الوضية بسبب هذه «لعوبة»
 لكنهم لا يقولون لنا :

لماذا يكون الككل لسيدات بوظيفة فقط ولا يصيب هذا
 التآكل سيادتهم الوضية أيضا ؟ بل ولماذا يكون ناكل سيادتها
 لوظيفية حساب تدخلهم فى شئون اداحية . لأمر الذى يصح
 ححهم سيادتهم بوظيفة على حباننا ؟

يا شعب سورية لأفقيت يسر دأمر حبس في سب معه
 مع حسن بن سلام ولا بعد حبس ما بعد حبه في
 الآيات لأفقيت لأفقيت في وجه معروفه بعد الإسلام
 وعلى الدين يحترقون الحديث عن «هموم الأقباط» أن يعلموا أنه
 ليس هذه حلة يسانية بل «هموم» وأن ما يسمى «هموم
 لأفقيت» إنما هي جزء من «هموم الأمة» - أعينها وأدياتها
 وأثر تاريخها الوطني والقومي والحصاري قد عرف مسيحيين في
 التعامل مع هذه «الهموم»

١ - مسيح «المعري» طائفي، تصع فيه كل طائفة قائمة
 بهمومها ومطالبها وتطالب بها الآخرين

٢ - ومنهج «وطني وقومي وحصاري» تصع فيه الأمة - كل
 الأمة - قائمة بمشروعاتها، التي تصوعها في مشروع حصاري
 لإنهاض الأمة كلها، ويقدر ما تنقدم الأمة على طريق تحقيق هذا
 المشروع الحصري، ويقدر ما توحيد طوائفها وجماعاتها في
 مواجهة التدخل الأجنبي، يقدر ما تدوب الشوائب التي تعكر
 صفو العلاقات، أحيانا - بين هذه الطوائف والجماعات

إن حيرة مصر، في هذه القضية، ثمينة تستحق التدرس
 ولاستبصارهم وأمام محاولات الاستعمار الإبحيري تثبيت «وحدة
 وطنية من حلال عورة لأفقاطه، نر مساجح الامعري لطائفي
 ومطالب الطائفة، التي عمدت لها مؤثرات صائفة لكن المعبر
 الأصيل يوحده الوطنية المصرية صرعا ما تقدم في رتب أو رتب

الجماعة الوطنية المصرية على المنهاج الانعزالي الطائفي . فانخرط الجميع في الحركة الوطنية الساعية إلى إجلاء الإنجليز عن مصر ، وخاض الأقباط مع المسلمين ملحمة ثورة سنة ١٩١٩ م ، واحتضن الهلال الصليب ، وزاملت الكنائس المساجد في إشعال الثورة الوطنية ، وخطب القساوسة على منابر المساجد ، والشيوخ على منابر الكنائس . . . وكان القس الوطني «سرجيوس» المعبر عن هذا المنهاج الوطني والقومى والحضارى ، عندما قال : إذا كان الإنجليز يحتجون لاحتلالهم مصر بحماية الأقباط ، فليمت الأقباط وليحيا المسلمون !! . . . وبهذا المنهاج - الذى عبر عنه «سرجيوس» العظيم ، كتبت الحياة الحرة للأقباط والمسلمين جميعاً ، وذابت الشوائب التى كانت تعكر صفو العلاقات قبل الثورة ، والتى كانت تضخمها المناهج الانعزالية والمطالب الطائفية . . . ذابت هذه الشوائب عندما تلاحمت الصفوف حول المشروع الوطنى ، وفى بوتقة معركة التحرير . . الأمر الذى يجعل من دراسة خبرة مصر فى هذا الميدان فريضة وطنية واجبة الأداء ! . .



وإذا كان الاستعمار - بأشكاله المختلفة ، ومقاصده التى لا تتغير - قد عاود - بعد مرحلة التحرر الوطنى - اللعب «بورقة الأقليات» - القومية منها والدينية - فى مرحلة «المد القومى» . . وهو اليوم يعاود اللعب بهذه الورقة ، فى مرحلة «المد الإسلامى» ، فإن المنهاج الوطنى والقومى والحضارى ، الذى يواجهه هذه المحاولات

الاستعمارية كأمة : تتراص صفوفها وطبقاتها وطوائفها ، حول مشروعها الحضارى النهضوى .. إن هذا المنهاج هو البوتقة التى تذوب فيها الحساسيات - الواقعية والمصطنعة - ويتراجع فيها سوء الظن ، وتتصهر فى حرارتها المقدسة وتلاحم الطبقات والطوائف والجماعات ..

وإن أمة تملك - على مر تاريخها الوطنى والقومى والحضارى - هذه الخبرات الغنية والنفسية فى «صناعة الوحدة الوطنية» ، كأقصى سلاح فى مواجهة الاختراق الاستعمارى لأمتها الوطنى والقومى والحضارى ، حرام عليها أن تهمل هذه الخبرات فى مواجهة هذا الطور الجديد من الاختراق لأمتها باسم الأقليات ..

إننا نريد - ويجب - أن تكون خير خلف لخير سلف .. لا أن نكون كالسفهاء ، الذين ورثوا كتوزا - فى الوحدة الوطنية .. ومواجهة التحديات - لا يعرفون قدرها ولا قيمتها .. ولا يستفيدون منها فى مواجهة المحاولات المضمومة «للمعولة» اختراق أمتنا الوطنى والقومى والحضارى من خلال الأقليات أ

صادر من سلسلة (فى التنوير الإسلامى)

- ١ - الصحوة الإسلامية فى عيون عربية .
- ٢ - الغرب والإسلام .
- ٣ - أبو حيان التوحيدي .
- ٤ - دراسة قرآنية فى فقه التجدد الحضارى .
- ٥ - ابن رشد بين الغرب والإسلام .
- ٦ - الانتماء الثقافى
- ٧ - تنصير العالم .
- ٨ - التعددية الرؤىة الإسلامية والتحديات .
- ٩ - صراع القيم بين الغرب والإسلام .
- ١٠ - د . يوسف القرضاوى : المدرسة الفكرية .
- والمشروع الفكرى
- ١١ - تأملات فى التفسير الحضارى للقرآن الكريم .
- ١٢ - عندما دخلت مصر فى دين الله .
- ١٣ - الحركات الإسلامية رؤىة نقدية .
- ١٤ - المنهاج العقلى .
- ١٥ - النموذج الثقافى .
- ١٦ - منهجية التغيير بين النظرية والتطبيق .
- ١٧ - تجديد الدنيا بتجديد الدين
- ١٨ - الثوابت والمتغيرات فى البقعة الإسلامية الحديثة .
- ١٩ - نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم .
- ٢٠ - التقدم والإصلاح بالتنوير الغربى .
- ٢١ - فكر حركة الاستنارة .. وتناقضاته .
- ٢٢ - حرية التعبير فى الغرب من سلمان رشدى إلى روجية جاردوى .
- ٢٣ - أسلمية الصراع حول القدس وفلسطين .
- ٢٤ - الحضارات العالمية تدافع ؟ أم صراع .
- ٢٥ - التنمية الاجتماعية بالغرب ؟ أم بالإسلام ؟؟
- ٢٦ - الحملة الفرنسية فى اليزان .
- ٢٧ - الإسلام فى عيون عربية .. دراسات سويسرية
- ٢٨ - الأقليات الدينية والقومية تنوع ووحدة .. أم تفتيت وأحقراق .
- ٢٩ - ميراث المرأة وقضية المساواة .
- ٣٠ - نفقة المرأة وقضية المساواة .
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . سيد دسوقي
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . صلاح الصاوى
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . عبد الوهاب المسيرى
- د . شريف عبد العظيم
- د . محمد عمارة
- د . محمد عمارة
- د . عادل حسين
- د . محمد عمارة
- ترجمة ا . ثابت عبد
- د . محمد عمارة
- د . صلاح الدين سلطان .
- د . صلاح الدين سلطان .

الفهرس

٤	شهادات
٥	أرقام
١٠	التعددية : ثمرة إسلامية
١٩	الاختراق الاستعماري من خلال الأقليات
٤٧	على جبهة البربر الأمازيغ
٥٧	على جبهة الأكراد
٦٢	على جبهة الموارنة
٦٧	على جبهة الأقباط الأرثوذكس
٩٩	وأخيرا : معايير للحوار حول الأقليات